الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــــاريخ

الأقلية المسلمة في الهند

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

رندة بوقفة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أحمد مسعود سيد علي	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
أمال معـــــوشي	أستاذ محاضر (ب)	مشرفا
فـــــاتح بلعمري	أستاذ مساعد (أ)	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

** شكر وعرفان **

الحمد كله والشكر كله تعالى لى نعمه كلها، في إن وفقا لإتمام هذا البحث.

ٔقدم شكري وامناني لٔستاذة واكتورة الفاضـ "معوشي ٔمال" التي ٔمدتني لمسادة والتوجه، إضافة إلى الإشراف والمتابعة.

وكل ٔساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيـ ومن بنهم أستاذ " مراد لكل" والى كل ٔساتذتي ان رافقوني في مشواري اراسي وشجعوني لموصول إلى هذه المر ومن بنهم أستاذ "بلعربي لخضر".

كما ٔتقدم بجزيل الشكر إلى عمال مكبة الساة لى كل ما قدموه لي من مسادات وسهيلات، والى كل من سادني من زملاتي وزملائي من قريب ٔو بعيد، ولو كلمة طيبة.

رنــدة

إهداء

مدي هذا العمل المتواضع إلى قدوتي في الحياة ونور عيوني إليك من ٔن الفخر وتزاز واي العزز حفظه الله ؤطال في عمره.

إلى مبع الحنان ورمز العطاء والتضحية إلى من زرعت في وداني أمل لمواصشواري في الحياة والى التي لمتني إلا افشل و كافح حتى ٔنجح، إلى من الجنة تحت ٔقدالا.

واي الحبيين ٔدالما الله ا معلى رٔسي.

إلى ٔخواتي العززات سيمة، وويها المعتز والمعتصم وحان وانها نصر الله وسارة وسمية ودة.

إلى صديقاتي ورفقات دربي إلى من تقاسمت معهن ٔلى ٔم حاتي القلب الحنون سيمة، ومال العطاء فطيمة، ورمز الطيبة حان، صبرينة، وهيبة، ربعية، ريمة ، ورمز المحبة ٔمنة.

إلى حيبات قلبي نجاة ، منى، ٔسماء، العلة، دة، ٔلام، سهام، شرى، ابسام، الهام، انتصار، نعيم ة، فطيمة، فضيه.

مقدمة

انتشر الإسلام في العالم انتشارا ملحوظا، سواء عن طريق الفتوحات الإسلامية أو بطرق غير مباشرة كالتجارة وغيرها، وأقام لنفسه إمبراطورية عظيمة ومن بين المناطق التي وصل إليها شبه القارة الهندية.

فالهند هي إحدى الأماكن التي وصل إليها الإسلام وتغلغل في أوساطها عن طريق العلاقات التجارية القديمة التي كانت تجمع العرب بالهنود، كما كانت تجمع بينهم علاقات مذهبية وعقائدية، فكان ذلك يمثل تجاوبا فكريا وروحيا، وهذا الأخير الذي تمثل في توسع الإسلام داخل الهند مما أدى إلى تأصل الإسلام والمسلمين في هذا البلد وأصبحوا جزءا لا يتجز أ من المجتمع الهندي مكونين بذلك أقلية من بين الأقليات المسلمة المنتشرة في العالم، هاته الأخيرة التي نحن بصدد دراستها ومن هذا المنطلق فإن إشكالية الدراسة تتمثل في:

كيف كانت أوضاع الأقلية المسلمة في الهند؟ وكيف عاشت في ظل كثرة الأجناس والعقائد المختلفة؟ وكيف كانت معاملة الإنجليز مع المسلمين؟ وهل تمتع المسلمون بجل حقوقهم وحرياتهم؟

أهمية الدراسة ودواعي اختيار الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في: الرغبة في دراسة الأقليات المسلمة باعتباري مسلمة، وحب المعرفة والإطلاع على وضع المسلمين وما مدى تأثيرهم وتأثرهم بالمجتمع الهندي، وكذلك رصد المؤشرات المختلفة حول وضع مسلمي الهند في الماضي والذي انعكس مضمونه على حاضر هذه الأقلية، وحتى يتضح لنا الوضع الخاص بهم لأنهم ليسوا مجرد أقلية دينية عادية بل هم جزء من النسيج العرقي والاجتماعي في المجتمع الهندي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة علمية تحليلية لموضوع يتداخل فيه البعد الديني للأقلية المسلمة مع المصالح السياسية والاقتصادية لكل من الإنجليز والهندوس، ويبرز ذلك

أكثر عند تحليل العلاقات فيما بينهم بصفة خاصة وتوضيح التحديات التي واجهت ولا زالت تواجه المسلمين في الهند.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

المصادر:

-جواهر لال نهرو، اكتشاف الهند،ج2، منشورات وزارة الثقافة1989م والذي أفادنا في المدخل وبالتحديد في التعريف بالأقلية المسلمة في الهند.

-مهنداس كارامشاند غاندي، غاندي السيرة الذاتية قصة تجاربي مع الحقيقة، ترجمة: محمد إبراهيم السيد، مراجعة: مجدي عبد الواحد عنبة، ط1، 2008 والذي أفادني بالتعريف بشخصية غاندي وتجاربه.

المراجع:

-أسماء جابر أحمد يوسف، حقوق الأقليات المسلمة في آسيا بين المواثيق الدولية ومعطيات الواقع ، مكتبة الوفاء القانونية. والذي أفادني في المدخل وبالتحديد في التعرف على موقع الهند وكذا انتشار الإسلام والوضع السياسي والاجتماعي للأقلية

-عبد المنعم النمر،تاريخ الإسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،1984 والذي أفادني في المدخل والوضع الاجتماعي للأقلية.

الدراسات السابقة:

الدراسات والأبحاث السابقة التي تم استشارتها والإطلاع عليها عالجت الموضوع من جزئية وتعرضت بذلك لقضية كشمير كنموذج من المشاكل التي واجهت المسلمين ونوع من الصراع الإقليمي الباكستاني الهندي حول إقليم كشمير ويمكن ذكر بعض المقاربات مثل:

-أمين شعبان أمين عبد النبي، الصراع في كشمير، الآثار والتداعيات، قسم العلوم السياسية والإدارة العامة، كلية التجارة، جامعة أسيوط، من 29 إلى 30 مارس 2008م.

-فلة عربي عودة، قضية كشمير بين المواقف الإقليمية والتأثيرات الدولية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2011.

-خواتمياني كنزة، سباق التسلح النووي بين الهند وباكستان وأثره إقليميا ودوليا، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلالي، بونعامة، 2012.

والقائمة طويلة لمثل هذه الأبحاث والدراسات ومهما يكن لا يمكن ذكر كل الدراسات السابقة حول الموضوع وما يمكن ذكره هو أننا في مقاربتنا حاولنا تحليل الإشكالية من جانب أكاديمي أقرب إلى الموضوعية بهدف تقديم دراسة تفيد القارئ حول الموضوع.

المنهج المتبع:

اعتمدت على مجموعة من المناهج التي تتناسب وطبيعة الموضوع وهي المنهج التاريخي التحليلي وذلك من خلال تتبع تاريخ الأقلية في الهند، وسيتم التركيز على هذا المنهج في هذه الدراسة للوقوف على تطور الأحداث من احتلال الإنجليز للهند وتقسيم الهند وما نتج عنه من مشكلة كشمير ومجازر.

المنهج التاريخي الوصفي من خلال توضيح آثار الصراع بين المسلمين والفئات والطوائف من وما نتج عنه من مشكلة كشمير ومجازر.

-**المنهج التاريخي الوصفي:** من خلال توضيح آثار الصراع بين المسلمين والفئات والطوائف من الهند وأعمال الشغب والحوادث.

-**المنهج المقارن:** ويقوم هذا المنهج على أساس المقارنة وتمييز لسياسة الإنجليز مع مختلف الطوائف من المسلمين والهندوس والمنبوذين والسيخ.

هيكلة البحث:

وللإجابة على الإشكالية والإلمام بأطراف البحث ارتأيت أن يتم تقسيم الموضوع إلى مقدمة، مدخل وفصلين، ثم خاتمة، كما تم ترتيب الفصول وفق إشكاليات الموضوع مع تقديم ملاحق لها علاقة بالموضوع.

الفصل الأول: كان عبارة عن فصل تمهيدي تناول الإسلام في الهند واندرج فيه ثلاثة عناصر:

1-بدايات وصول الإسلام إلى الهند.

2- توسع الإسلام في الهند.

3- مناطق تمركز المسلمين في الهند.

الفصل الثاني: تناول الأوضاع الأقلية المسلمة في الهند، واندرج ضمنه أربعة عناصر:

1-الوضع السياسي للأقلية المسلمة في الهند.

2- الوضع الاقتصادي.

3- الوضع الاجتماعي.

- الوضع الثقافي.

صعوبات الدراسة:

واجهتني صعوبات كثيرة لإيجاد مراجع علمية حول الموضوع وندرة في بعض المراجع والمصادر على مستوى تخصص التاريخ المعاصر على مستوى الجامعات الجزائرية.

1 -نظرة جغرافية:

تقع مدينة الهند في جنوب قارة آسيا، وتعتبر الهند الجزء الأكبر مما كان يعرف بشبه القارة الهندية (الهند، باكستان، بنغلاديش) ويحد الهند من الشمال الصين ونيبال وبوتان ومن الشرق بنغلاديش وميانمار وخليج البنغال، ومن الجنوب مضيق بالك وبحيرة مانار والمحيط الهندي، ومن الغرب بحر العرب وباكستان".[1]

وتبلغ مساحة الهند 3.287.782 كم²، وهي تأتي في المركز السابع على المستوى العالمي، أما في تعداد سكانها فتأتي في المرتبة الثانية بعد الصين على المستويين العالمي والآسيوي، فعدد سكانها وفقا لتقديرات سنة 2000م حوالي بأكثر من مليار نسمة. [2]

2 - نظرة تاريخية:

اشتق اسم الهند من نهر الأندوس (السند)، وظهرت كلمة الهند أندوهند، ومعناها الأرض التي تقع فيما وراء الأندوس، وسمي سكان هذه البلاد الهنود أو الهندوس، ويقول "غوستاف لوبون" أن اسم الهند مشتق من اسم الإله(آندرا)، [3] وكان الاسم الرسمي القديم للهند "باهارات" ثم أصبح الاسم الرسمي لشبه القارة "الهند" قبل أن تتجزأ إلى ثلاث دول: الهند، باكستان، بنغلاديش".[4]

وتعددت اللغات في الهند بشكل كبير جدا، فهي تبلغ أكثر من 400 لغة ولهجة وهذا التعدد ساعد الإنجليز على فرض اللغة الإنجليزية باعتبارها اللغة الرسمية للهند سنة 1965،[5] وعلى حسب ما يقوله غوستاف لوبون أن اللغات في الهند بلغت 240 لغة و300 لجهة، بالإضافة إلى الفارسية التي كانت لغة رسمية للقصور والمجتمعات الراقية في

---

[1]- أسماء جابر أحمد يوسف، حقوق الأقليات المسلمة في آسيا بين المواثيق الدولية ومعطيات الواقع، مكتبة الوفاء القانونية، ص 185.

[2]- همام هاشم الألوسى ،السيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2000، ص19.

[3]- أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى الهندوسية-الجينية- البوذية- مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 19-20.

[4]- همام هاشم الألوسى، مرجع سابق، ص 19.

[5]- أسماء جابر أحمد يوسف، مرجع سابق، ص 186.

الهندوستان والبهلوية وهي لغة المجوس، وهناك لغات أخرى وهي اللغة الهندوستانية*.[1] واللغة الرسمية للهند وفقا للدستور هي اللغة الهندية بالخط الديوناجري.[2]

أما من ناحية الدين فيوجد في الهند تنوع عقائدي ابتداء بالهندوسية والبوذية ثم السيخية، وأكثر الديانات الوثنية انتشارا الهندوسية،* لأنها من أقدم الديانات، ثم البوذية** ومرورا بالمسيحية وانتهاء بالإسلام،[3] ووفق إحصائيات عام 2000 يأتي ترتيب الفئات الدينية الهندية كما يلي: الهندوس (61.2%)، المسلمون (21.3%)، السيخ*** (5%) والمسيحيون واليهود (7.5%) وبالرغم من التنوع العقائدي في الهند إلا أنه لا يوجد دين رسمي للدولة من الناحية الدستورية هي دولة علمانية.[4]

ويتجلى مفهوم الأقلية: هي أنها مجموعة قومية أو دينية أو لغوية تختلف عن المجموعات الأخرى الموجودة داخل دولة ذات سيادة وترتبط هذه الأقلية بمعايير (العدد، عدم الهيمنة، الاختلاف في الثقافة القومية، اللغة).[5]

---

* - اللغة الهندوستانية: هي اللغة الأوردية الحديثة، تكونت في عهد المغول، يتكلم بها المسلم وغيره، تكونت من اختلاط الفاتحين الذين كانوا يتكلمون ألسنة متعددة منها العربية والفارسية والتركية، فقد نشأت لغة جديدة وأوردو (معسكر) أي اللغة الأوردية كانت لغة العسكر، لغة الجنود الفاتحين .ينظر: عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1981، ص 342

[1]-نفسه،ص ص 342-343.

[2]- أسماء جابر أحمد يوسف، مرجع سابق، ص 186.

* - الهندوسية: مجموعة من العادات والتقاليد سواء ما يرجع للسكان الأصليين أو ما جلبه الفاتحون الآريون وارتقت الهندوسية بمذهب البرهمية وهو مذهب قائم على عبادة الإله براهما وتؤمن بتناسخ الأرواح ووحدة الوجود، ينظر: عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 32.

** - البوذية: سميت نسبة للإله بوذا الذي اعتبر اله وتم تقديسه، وترى بأن الكون أزلي والإيمان بتناسخ الأرواح والبعد عن الشهوات، وبوذا لا يقرر العقائد ولا يعنى بالحديث عن الإله وفي اعتقاده خلاص الإنسان متوقف عليه لا على الإله ويدعي للرقي الأخلاقي، ينظر: عبد المنعم النمر، نفس المرجع، ص ص 158-159.

[3]- سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، ص 202.

*** - السيخية: تطلق كلمة السيخ على العقيدة ويتحدث السيخ اللغة البنجابية، وترجع كلمة السيخ في أصلها للهندوسية والبرهمية، والسيخية آخر العقائد التي ولدت في الهند، ومؤسسها ناناك الذي لم يرفض التناسخ ودعى للتوحيد وعدم تمثيل الإله بصنم أو صورة، ينظر: همام هاشم الألوسى، المرجع السابق، ص ص33-34.

[4]- أسماء جابر أحمد يوسف، مرجع سابق، ص 186

[5]- جمال الدين عطية محمد، نحو فقه جديد للأقليات، ص 11.

أما المقصود بالأقلية بصفة عامة هي مجموعة بشرية تشترك في التدين بالإسلام وتمثل أقلية في عددها ضمن مجتمع لا يتدين أغلبه بهذا الدين، سواء كانوا من رعايا دولة غير إسلامية لا ينتسبون إليها بالأصل والمواطنة كما هو الحال في الأقلية المسلمة في الهند.[1] والأقليات في الهند ليست أقليات عنصرية أو قومية كما في أوربا إنها أقليات دينية. [2]

[1]- محمد عبد اللطيف رجب عبدالعاطي، حتى تصبح الأقليات المسلمة فاعلة في الحوار الحضاري، ص 399.
[2]- جواهر لال نهرو، اكتشاف الهند، ج2، منشورات وزارة الثقافة، 1989، ص 139.

1- بدايات ظهور الإسلام في الهند:

منذ أقدم العصور وصلات التبادل التجاري بين الهند والجزيرة العربية كانت قائمة كما أن ذهاب المسلمين الأوائل إلى الهند كان منذ حياة النبي صلى الله عليه وسلم،[1] كما كان بين العرب والهنود قبل الإسلام علاقات مذهبية وعقائدية، وكان يمثل تقاربا وتجاوبا فكريا وروحيا، إذ كانت عبادة الأصنام ومظاهرها من تعظيم الكواكب وعبادتها من الأمور التي اشترك فيها الهنود مع العرب،[2] ولقرون طويلة كان التجار والبحارة العرب قد ألفوا السواحل الغربية، فمنهم من بقي واستقر هناك في ميناء مالبار قبل الفتح الإسلامي.[3]

وصل الإسلام إلى الهند مبكرا، وتمثل أول قدوم للإسلام عبر محور بحري انتقل الإسلام عبره عن طريق التجار،[4] وكان التجار العرب هم واسطة هذه الصلات، فبلادهم قريبة من الهند تقع على بحر العرب كما تقع الهند، وسفنهم كانت تقوم بنصيب كبير في نقل التجارة وبحكم عملهم أصبحوا أكثر صلة بالهنود ومعرفة بالمدن الهامة الواقعة على الساحل الطويل لبحر العرب، وكانوا يذهبون حتى إلى ما وراء ذلك في خليج البنغال وبلاد الملايو وجزر أندونيسيا وكونوا جاليات عربية.[5]

ومع تعامل التجارب العرب مع موانئ سواحل الهند، حمل التجار الدين الجديد في بدايته للهند وأصبح في كل ميناء أو مدينة اتصل بها العرب جماعة مسلمة، وأقاموا المساجد وباشروا شعائر دينهم في سواحل ماليبار ،[6] ولم يكن المسلمون من أراضي الهند، إلا ولاية واحدة صغيرة "السند" وكانت من المناطق التي وصلها الإسلام مبكرا.[7]

---

[1]- أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص 188.

[2]- جلال السعيد الحفناوي، الجماعة المسلمة في الهند خلال قرن، ص 322.

[3]- أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص 188.

[4]- سيد عبد المجيد بكر،المرجع السابق، ص 209.

[5]- عبد المنعم النمر،المرجع السابق، ص 88.

[6]- عبد المجيد بكر، المرجع السابق، ص 209.

[7]- أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج1، مكتبة الآداب، القاهرة، ص 07.

2- توسع الإسلام في الهند:

كان للمسلمين العرب منزلة عند الحكام الهنود باعتبارهم أكبر العوامل في رواج التجارة الهندية، وقاموا بنشر الإسلام في كل من سواحل السند، مليبار، جزيرة سيلان،[1] ثم قاموا بالتزاوج من هنديات وا إضافة إلى ذلك إعجاب الهنود بالحياة الاجتماعية ومن هنا بدأت قاعدة انتشار الإسلام تتسع بفضل هذا الطريق.[2]

وكان لازدياد علماء الإسلام من الفقهاء والوعاظ ودروسهم والعلماء والمتصوفة دور كبير في نشر رسالة الإسلام، ومن أبرزهم: الشيخ إسماعيل من أهل بخارى، وعرف بثقافته الدينية والدنيوية، وقدم إلى لاهور سنة 1005م، وقام بالدعوة للإسلام وتعليم شرائعه واتبعه الكثيرون،[3] ومما ساعد على تقبل الإسلام هو استخدام العلماء أسلوب الإقناع مع الأمراء المحليين للدخول في الإسلام، وانتشر بسرعة خاصة في أوساط الطبقات المنبوذة الذين كانوا يعانون من قسوة نظام الطبقات الظالم في الهند، فوجدوا في الإسلام ملجأ لهم لما فيه من مساواة وعدل.[4]

ساهمت الرحلات التجارية التي كانت تسهل مهمتها الرياح الموسمية في انتشار الإسلام على طول سواحل الهند، وذكر المسلمون العديد من الرحالة الذين وصلوا إلى سواحل الهند وشكلوا أسرا استوطنت تلك السواحل، وأصبح للمسلمين نفوذ في مماليك سواحل الهند، وأسلم بعض الملوك على أيديهم.[5]

---

[1]- عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 89.

[2]- أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص 189.

[3]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري، عالم الكتب، القاهرة، 1980، ص 30.

[4]- أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص 190.

[5]- سيد عبد المجيد بكر، المرجع السابق، ص 209.

ازدهرت العلاقات التجارية بين الدول الإسلامية والهند، ونشطت الصلات بين شبه الجزيرة العربية وبلاد فارس من ناحية وسواحل الهند من ناحية أخرى، وفي جنوب الهند العديد من الجماعات الإسلامية مثل: الروفتان وجماعة الدودي كولا، وظل الإسلام في جنوب الهند يتسم بطابع الدعوة السلمية، وأقبلت عليه الطبقات الفقيرة والمنبوذة كطبقة تشرومن وقبيلة تيان، وكسب أنصار جدد في مناطق الساحل الغربي والشرقي من الطبقات المستضعفة وتوسع الإسلام وصولا نحو الداخل في هضبة الدكن، وكانت مسرحا للدعوة للإسلام، ومن الدعاة: بيرمها بيرخاة داين والسيد محمد جيسود دار والسيد عبد القادر الجيلاني، وهكذا كثر الدعاة للإسلام بمنطقة الدكن في جنوبي الهند، وعبر الإسلام من مليبار إلى جزائر كالديف ومالديف واعتنق معظم أهل الجزر الإسلام ويدينون في ذلك للتجار العرب والفر س عن طريق المحور البحري.[1]

أما المحو الشمالي الغربي دخل الإسلام إلى الهند عن طريق هذا المحور، وتوسع بوسيلة الفتح، وكانت أولى الغزوات التي قادها محمد بن القاسم الثقفي سنة 92هـ، شملت الفتوح إقليم السند والبنجاب وجنوب البنغال،[2] وتوسع الإسلام نتيجة غزوات سلاطين سبكتكين، وكان للغزونويين دور في نشر الإسلام ببناء المساجد في بعض مدن الهند بالإضافة إلى انتصارات الفاتحين أمثال انتصارات محمود علي هرداتا أحد ملوك الهند فوافق على اعتناق الإسلام وتقدم إلى السلطان الغزنوي مع 10 آلاف.[3]

3- مناطق تمركز المسلمين في الهند.

تبلغ نسبة المسلمين في الهند حوالي 14%، ولما كان عدد سكان الهند 585 مليون فإن عدد المسلمين يقدر بـ76مليون، وا ن كانت حكومة الهند تعطيهم عدد أقل من هذا

[1]- سيد عبد المجيد بكر، المرجع السابق، ص 209.

[2]- المرجع نفسه، ص 210.

[3]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 29.

وتدعي أن نسبتهم لا تزيد على 105، وتختلف نسبة المسلمين بين منطقة وأخرى في الهند حسب انتشار الإسلام وتجمع المسلمين، فقد رأينا أن الإسلام قد انتشر في الشمال نتيجة الفتح الذي كان طريقه من بحر العرب إلى خليج البنغال، وأنه انتشر في السواحل نتيجة الدعوة والتجارة، فالمناطق الشمالية التي بين السند والبنغال أعلى نسبة من المسلمين من المناطق الداخلية والسواحل الغربية، التي كانت على طرق السفن أعلى نسبة من السواحل الشرقية.[1]

وتذكر مصادر أخرى أن نسبة الأقلية المسلمة في الهند تتراوح ما بين 12%، ووفقا ذلك تتراوح أعداد المسلمين في الهند ما بين 100 إلى 170 مليون، ويتركز أغلب المسلمين في ولايات: أوتار باراديش، وبيهار، وغرب البنغال، ومهراشترة،وكيرلا،[2] ويمثل المسلمون في الهند ثاني أكبر تعداد في العالم بعد أندونيسيا،[3] ويشكلون الأغلبية في ولاية جامو وكشمير 85.85%، وجزر لاكشدويب 94.37%، وأكبر أقلية دينية في 12 ولاية، أي تعدادهم بعد الهندوسية مباشرة، وثاني أكبر أقلية دينية في خمس ولايات، وست مقاطعات اتحادية بعد المسيحية والسيخية، وتوجد مجموعات المسلمين المتميزة اجتماعيا وثقافيا باختلافاتها الإقليمية الجلية في لغاتهم وعاداتهم وفنونهم في 21 منطقة على الأقل من 58 منطقة حسب التصنيف الاجتماعي الثقافي للمناطق في الهند.[4]

لعب الاستعمار الإنجليزي دورا في اضطهاد المسلمين وتفرقتهم واضطرارهم للتجمع في مناطق محدودة، بحيث يكون بعضهم قريبا من بعض من أجل التعليم وا ٍمكانية الحياة الاجتماعية، وتختلف نسبهم حسب المقاطعات التي يعيشون فيها تبعا لموقعها، وعلى سبيل

---

[1]- إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1 قارة آ ٍسيا، ط6، مكتبة العبيكان، 2010، ص 31.0

[2]- أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص 187.

[3]- جمال الدين عطية، المرجع السابق، ص 18.

[4]- جلال السعيد الحفناوي، المرجع السابق، ص 330.

المثال تنخفض نسبة المسلمين في البنجاب الشرقية، وذلك يعود لهجرة المسلمين منها وانتقالهم إلى الجزء الغربي منها ضمن دولة باكستان، وكذا بيهار ودلهي، وترتفع مع السواحل الغربية خاصة الشواطئ التي كانت محطات للسفن كجزر لاكاديف، وتصل النسبة إلى 94%من المسلمين، أما على السواحل الشرقية فتكون أقل نسبة في الجنوب.[1]

ويكون تركز الأقلية المسلمة على حسب المراكز الإسلامية الثقافية والعلمية، ففي شمال الهند نجد دار العلوم في "ديوبند" وتصدر مجلتين إحداهما باللغة العربية تسمى "دعوة الحق"، والثانية تصدر بلغة "الأوردو" وتسمى دار العلوم، ولهذه الدار مكتبة ودار للإقامة ومدرسة الإصلاح، وتتبع ندوة العلماء والجامعة الرحمانية في بيهار، والمدرسة العالمية في ر امبو، أما عن غرب الهند فنجد دار العلوم الأشرفية قرب بومباي، الجامعة الحسينية والجامعة العربية الإسلامية، وفي جنوب الهند نجد جامعة دار السلام في مدينة عمر أباد ومدرسة الباقيات الصالحات، والمدرسة الجمالية، أما وسط الهند (حيدر أباد) الجامعة النظامية، الجامعة العثمانية، الجامعة الإسلامية في عليكرة.[2]

وتكثر نسبة المسلمين في ولاية ماهراشترا في غربي الدكن وأبرز مدنها بمباي بنسبة 5 مليون نسمة، وولاية كيرالا في جنوب غربي الدكن، وعددهم حوالي 5 ملايين نسمة وأبرز مدنها كليقوط وولاية أسام في الشمال الشرقي بها حوالي 6.7 مليون مسلم، وولاية اندهر أبراديش بها حوالي 4.3 مليون نسمة، وولاية ميسور حوالي 4 ملايين نسمة، وكوجرات 3 مليون نسمة، وولاية تاميل حوالي 3 ملايين نسمة، وولاية راجستان بها حوالي 2.3 مليون نسمة، ومدينة برادش بها أكثر من 2 مليون نسمة.[3]

[1]- إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص ص 333-334.

[2]- نفسه، ص ص335-336.

[3]- عبد المجيد بكر، المرجع السابق، ص 215-217.

1-الأوضاع السياسية:

أما بالنسبة لوضعهم المسلمين في الحياة السياسية ومدى تمتعهم بحقوقهم، فقد استغلت الحكومة الهندية الحملة العالمية ضد الإرهاب، وراحت تنتهك حقوق وحريات المسلمين بدعوى مطاردة الإرهابيين واجتثاث الإرهاب وأصدرت قانون بمصادرة حريات المسلمين والزج بهم في المعتقلات بتهمة الإرهاب، ومن أخطر جوانب القانون الجديد اعتدائه على حرية التعبير والعمل الصحفي يفرض على الصحفيين الإفصاح عن مصادر المعلومات، وا ٍن لم يصرح الصحفي بها يحق للسلطات أن تعتقله وتسجنه لمدة 03 سنوات ومصادرة أموال المتهم وأقربائه.[1]

وتحيز السلطات للهندوسيين على حساب المسلمين ووضعوا قانون لمحاربة الإرهاب السيخي في البنجاب لمدة 06 أشهر، واعتقل بسببه وعذب في السجون كثير من الأبرياء ومعظمهم من المسلمين، ومعظم المعتقلين كانوا من ولاية جوجارات لا من البنجاب ومن المسلمين لا من السيخ.[2]

وفي مجتمع هندوسي فقير لا يطلع على الصحف أو الانترنت، ويتابع بشكل متقطع آخر التطورات السياسية والإخبارية لعب شريط الكاسيت الشعبي دورا بالغ الأهمية في شحن الجماهير الغفيرة بسبب ثمنه البخس، وسهولة نقله من مكان لآخر وخاصة الأماكن البعيدة التي لا يصلها البث الإذاعي أو التلفز يوني، وسهولة تداوله بين الأيدي، ومن بيت لآخر وا ٍعادة تشغيله عشرات المرات، وتحتوي أغلب شرائط الكاسيت التي وزعها حزب الشعب الهندوسي على مواد دعائية تبث الكراهية ضد المسلمين.[3]

---

[1]- أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص 235.

[2]- نفسه، ص 235.

[3]- محمد ضياء الحق وآخرون، الهند عوامل النهوض وتحديات الصعود، مركز الجزيرة للدراسات، الملفات البحثية، سلسلة دراسات القرى الصاعدة، 2009، ص 25.

ففي العديد من المدن التي وقعت فيها عمليات الهجوم على المسلمين، يسمعون صيحات مرعبة تتبعث من مكبرات الصوت من أسطح المنازل، وكانت هذه الأصوات تصدر بشكل متكرر من شرائط كاسيت مسجل عليها مواد أغلبها يبدأ بصيحة "الله أكبر" بكيفية تمثل وكأن مسلما يستغيث من هجوم الهندوس، ثم يتبع ذلك بنداء الإله رام يحث أتباعه أقتلوهم أقتلوهم، ويعقب ذلك مجموعة من أصوات النساء وأطفال الهندوس يستغيثون من هجوم المسلمين عليهم، ويستنصرون الهندوس لنجدتهم، ويتم تكرار هاته الأصوات المرعبة مرات لا حصر لها في الأحياء التي تقطنها الأقلية المسلمة.[1]

ووضع الحزب الهندوسي المتطرف "فيشوا هندو باريشاد" خطة مدة تنفيذها 03 سنوات لتحويل سكان الهند إلى الهندوسية في 200 مقاطعة هامة في البلاد وحددوا 5000 قرية ليقوموا فيها بحملات لعرض أفلام فيديو سينمائية لتحقيق هذا الهدف.[2]

وقد أفادت صحيفة الدعوة التي تصدر في مدينة دلهي بأن الكهنة الهندوس اتخذوا قرارا لبدء حملة مكثفة وقوية لإدخال المسلمين في الهند في معتقد الهندوسية، وذكر" أشوك سنغل" رئيس المجلس الهندوسي العالمي المتطرف بأن ثلاثة آلاف هندوسي متطرف يعملون لإدخال المسلمين في الهندوسية وسيلحق بهم عشرة آلاف آخرين.[3]

وقد كان للمسلمين دور في المشاركة في الانتخابات، فقد أجريت أول انتخابات عامة بين سنتي 1951-1952م ليتنافس المسلمون مع الأغلبية الهندوسية، ولكن ممارسة الانتخابات الديمقراطية تخلق مشكلة في أنه إذا أرادت الأقلية المسلمة المشاركة في العملية الانتخابية، وذلك بشرط التساوي مع بقية الأفراد، لذا لابد لهم من دمج أنفسهم في الجماعة الأكبر.

---

[1]- محمد ضياء وآخرون، المرجع السابق، ص 25.

[2]- وكالة الأنباء الإسلامية الدولية، أحداث العالم الإسلامي شؤونه وقضاياه، الكتاب السنوي، أخبار وتقارير، الكتاب التاسع، 1999، ص 108.

[3]- المرجع نفسه، ص ص 175-176.

وهذه مخاطرة على هويتهم، مما أدى إلى انغلاق بعض أعضاء الأقلية المسلمة على أنفسهم، والتوقف مباشرة عن المشاركة في الحياة السياسية، فعلى سبيل المثال: بعد أن كان مجلس مشورة الإسلام* يشارك بشكل مباشر في العملية الانتخابية، راح يشاركها بطريقة غير مباشرة، وذلك بدعم مرشحي بعض الأحزاب لتتبنى قضاياهم.

فحكومات المؤتمر الهندي عينت أفراد من المسلمين في أعلى المراكز بما في ذلك مركز رئيس الدولة، الذي شغله المسلمون ثلاث مرات منذ الاستقلال. ونتيجة المشاركة غير المباشرة في الانتخابات، وعدم اهتمام حكومات الحزب بقضايا المسلمين.[1]

وقد ذكرت صحيفة هندوستان تايمز الهندية أن المسلمين يمثلون أكثر من 125 من سكان الهند، لكن هناك عشرين ولاية ليس لها نواب مسلمون في البرلمان الهندي، ويفترض أن يمثل المسلمون 60 عضوا مسلما لكنهم 28 عضوا فقط،[2] ومن 13.1% عقب الاستقلال إلى 5.3% عام 1991م، والعملية الانتخابية لم تتسم بالنزاهة باستمرار، فمثلا مذبحة آسام 1983 كان أحد أسبابها الإبقاء على قائمة الناخبين لعام 1977، واتخاذها أساس لانتخابات 1983، تلك القائمة التي أسقطت عمدا أكثر من 500.000 اسم من الناخبين جلهم من المسلمين، إلا أن الحكومة الهندية أعلنت عن سبب هذه المجازر على أنها نوع من العنف وحولتها لمشكلة طائفية، ونجد سيطرة الطبقات العليا بشكل عام على الحكومات الهندية في نيودلهي نظرا لمكانتها الاجتماعية والاقتصادية، فعلى سبيل المثال السلالة الحاكمة أهم الطرق لتولي السلطة في الهند، على المستوى المركزي انتقلت السلطة من جواهر لال نهرو إلى ابنته أنديرا ثم ابنها راجيف ثم زوجته سونيا غاندي، والمسلمون لم ينجحوا في تكوين كتلة تصويتية فتأييدهم موزع على المؤتمر وغيره من الأحزاب الأخر ى

* - مجلس مشورة الإسلام: تأسس عام 1964 بعدما تعرضوا له من اعتداءات من الهندوس،وعلى مرأى من المؤتمر الذي كانوا يؤيدونه. ينظر: أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص ص 208-209.

[1] - نفسه، ص 207.

[2] - وكالة الأنباء الإسلامية الدولية، المرجع السابق، ص 172.

فتحصل حزب الجامعة الإسلامية على ثلاث مقاعد في انتخابات 1980م، ومقعدين سنة 1984ولم يحصل على شيء 1989م و1991م.[1]

2- الأوضاع الاجتماعية:

لما انتقل حكم الهند عام 1270هـ من شركة الهند الشرقية إلى التاج البريطاني قامت الثورة في البلاد 1857م ضد الإنجليز خاصة في دلهي، وشارك فيها المسلمون، إلا أن الثورة فشلت ونفي السلطان" سراج الدين بهادور" وتوفي في عاصمته بورمال وقتل أبناؤه وكانت الثورة في صفوف الجيش ويتزعمها الضباط المسلمون، واستمرت 07 أيام وكانت المجزرة شعبية وطنية عامة، لذا اضطهد المسلمون عقب فشل الثورة، وصودرت أملاكهم ورحب الهندوس بالاستعمار، فتسلموا الوظائف وقتلوا المسلمين ونصبت المشانق حوالي 27 ألف من المسلمين. وحصلوا على الثروة،[2] وظهرت خطة التفرقة بين المسلمين والهندوس وقد صرح اللورد" النبرو"، قال: "ليس في وسعي أن أغمض عيني بأن هذا العنصر الإسلامي عدو أصيل العداوة لنا وأن سياستنا الحقة أن تتجه إلى تقريب الهنود".[3]

على هذا الأساس تصرف الإنجليز مع المسلمين تصرف العدو على عدوه، فعملوا بكل ما يمكنهم على خنق أنفاسهم، واسترضاء الهنادكة لأنهم ليسوا أعداء لهم بحسب عقيدتهم كالمسلمين.[4]

قام الإنجليز بسياسة معادية للإسلام والمسلمين، وشجعوا غير المسلمين من الهندوستان،* واجتهدوا في تعليمهم وجعلهم عملاء لهم، وأخذوا يحرضون الهندوس عبدة الأبقار على المسلمين، وحرموا المسلمين من مختلف الوظائف في التمييز بينهم، وإعطائها

---

[1]- أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص 208-209.

[2]- أبي الحسن علي، الحسن الندوي، المسلمون في الهند، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ص ص 178-185.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص 323.

[4]- عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 516.

* - هندوستان: بلاد الهند وتطلق على الشمال. ينظر: نظام الدين أحمد بخشي الهروي، المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، ج1، تح: أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995، ص 12.

للهندوس، ونشروا فكرة أن الدول الإسلامية في شبه القارة الهندية ليست دولا هندية بالمرة وقالوا أن المسلمين أتراك ومغول وليسوا هنود، ومع أن مغول الهند أنفسهم أصبحوا مع الزمن هنودا واختاروا الإسلام الحنيف دينا لهم.[1]

واتبع الإنجليز سياسة فرق تسد، وأوقعوا بين الهنود والمسلمين ووضعوا في أذهان الهنود أن المسلمين جميعهم غزاة، مما أدى إلى مذابح رهيبة بين المسلمين والهنود أبناء الوطن الواحد، والاستعمار الإنجليزي نفسه يعرف ويؤكد أن 90% من مسلمي الهند هنود اختاروا الإسلام بمحض إرادتهم ومعتقداتهم، والاستعمار يعرف أيضا أن الإسلام كان يسير في طريقه في هدوء ليسكب قلوب الناس كما فعل في غير الهند من البلاد.

ومن هذا قام الإنجليز بالتفريق بين المسلمين وغيرهم في شبه القارة الهندية وقسمت الهند إلى دولتين سنة 1947م الهند و باكستان.[2]

وا ٍبان التقسيم هاجر إلى باكستان عدد كبير من المثقفين المسلمين والأطباء والمحامين مما أدى إلى تحول في البنية الاجتماعية لمسلمي الهند، أضف إلى ذلك أنه بعد التقسيم ترك مسلمو الهند بلا موجه أو ضابط مما أدى إلى التفكك الاجتماعي.

كان وضع الأقلية المسلمة قبل التقسيم والاستقلال قائما على إذكاء روح الفرقة من طرف الاحتلال البريطاني لكل من المسلمين والهندوس، وأصبح هناك صراع بين الجانبين قائم على الاختلاف في الدين،[3] وأبسط مثال على ذلك، فالهندوس يقدسون الأبقار ويخلون لها الطرقات، ويفسحون المجال لها لتتصرف كما يحلو لها، أما المسلمون يذبحون الأبقار

[1]- أسماء أبو بكر محمد، (المسلمون في دوائر النسيان)، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، دعوة الحق، العدد 96، 1989، ص 99-100.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 100-101.

[3]- أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص ص 199-200.

ويأكلون لحمها ويكيلون لها الضرب، ويكفي هذا للقيام بالمذابح،[1] إضافة إلى الاختلاف اللغوي، وراح الوضع يزداد سوءا بعد التقسيم والاستقلال.[2]

رغم استقلال المسلمين في دولة باكستان، وبقي الكثير منهم في الهند ورفضوا الهجرة إما لأنهم لم يتاح لهم الذهاب إلى باكستان، أو لأنهم يعتبرون الهند هي الوطن الأم،[3] أو للإبقاء على الإسلام هناك،[4] بالإضافة إلى أن الكثير من الطبقات الدنيا من المسلمين عارضوا التقسيم والذهاب لباكستان، على اعتبار أن الدولة الإسلامية ترحب فقط بالطبقات العليا واتهم الهندوس المسلمين المتبقين في الهند بالولاء المزدوج لكل من الهند و باكستان بالإضافة إلى ذلك الهندوس المهجرين من باكستان تركوا ديارهم وجاؤوا ويملؤهم الحقد فضلا عن الكراهية الدينية.

وكل هذه العوامل انعكست في التطورات التي شهدتها مرحلة الاستقلال على شكل انتهاكات خطيرة،[5] فقد حدثت المذابح وكانت أشد، إذ بدأ انتقال السكان الأقليات إلى حيث تزداد نسبة إخوانهم، فحدث للمسلمين الذبح والقتل فقد أحرق الهندوس والسيخ القطارات التي كانت تنقل المسلمين إلى باكستان، وكانت الفتنة في البنجاب الشرقية واستمرت الفتن حتى خرج كل المسلمين من هذه المقاطعات، وقد تعرضوا للقتل والحرق وسبي النساء في المدن والقرى ومحطات السكك الحديدية، وقد عمت أكثر المناطق خاصة دلهي، وقتل 200 "ألف مسلم في يومين فقط في مدينة امرتستار وذلك يومي 24 و25 شوال 1947م، كما لم تخل

---

[1]- إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص 337.

[2]- أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص 201.

[3]- نفسه، ص 202.

[4]- أحمد محمود أبو زيد، مقال (الهندوسية والبوذية ... الخطر الكامن وراء محنة الأقليات المسلمة في آسيا)، موقع الألوكة، 2016، الساعة 17:23.

[5]- أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص 202.

منطقة من ذلك سواء كان في بيهار أم في البنغال الغربية أم في الجنوب أو الشمال أو الوسط.[1]

فكثيرا ما تم انتهاك الكثير من حقوق المسلمين من جانب المتطرفين الهندوس، وعلى مرأى من الحكومات البريطانية، وهناك بعض الأمثلة على ذلك، حيث أنه في إطار مجازر أحمد أباد التي نظمها حزب جان سينغ عام 1970م، قاموا بالقبض على 300 امرأة مسلمة وحرقهن بالنار وهن أحياء، والقتل البشع لأطفال البنجاب المسلمين في أعقاب التقسيم مباشرة، مثل قيامهم برفع الطفل في الهواء وتلقيه بخنجر في بطنه وا ٍحراق أطفال آخرين حتى الموت، وذلك على مرأى ومسمع من آبائهم وقطع رقبة المسلم ثم وضع الزيت المغلى عليها ليفور الدم ويتحرك الجسم وكأنه يرقص وسط ضحكاتهم، وهتك أعراض النساء أمام الأهل، ثم ذبح الجميع، وكل منهم يشاهد ما يحدث للآخرين وينتظرون دورهم، واستعباد النساء المسلمات اللاتي لم يقوموا بقتلهن وكل هذا حدث في البنجاب.

وفي مدينة هيوندي قام مجموعة من الهندوس بالزج بـ20 مسلما في غرفة مظلمة ثم أحرقوهم أحياء.[2]

وقد لجأت حكومة أنديرا غاندي* إلى تنفيذ سياسة عقم المسلمين، عن طريق الحقن والأدوية في سبيل الإقلال من النسل، والتخفيف من زيادة المسلمين وكلما حدث خلاف أو حرب بين الهند وباكستان تعد الهند المسلمين الذين يعيشون على أرضها يرجع على إخوانهم في باكستان، فينالون الاضطهاد وتراقب حركاتهم وتسجن الأعداد الكثيرة منهم، وهذا ما حدث عام 1385-1391هـ.[3]

---

[1]- إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر، المرجع السابق، ص 331.

[2]- أسماء جابر احمد يوسف، المرجع السابق، ص 203.

* -أنديرا غاندي: ابنة جواهر لال نهرو، حكمت الهند بين عامي 1966-1977، ثم بين عامي 19802-1984، قبل اغتيالها من طرف السيخ وسعت لتحويل الهند لجمهورية اشتراكية. ينظر: نفسه، ص 35.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص 337.

ولقد عانت الأقلية المسلمة في الهند من التهميش والبطالة وتدني مستوى الدخل للفرد وتعاني هذه الأقلية من الثالوث الخطير (الفقر، الجهل، المرض)، فضلا عن المعاناة من الحروب والاضطهاد والتفرقة.[1]

تبرز التحديات من التمييز العنصري المستخدم ضد المسلمين بالهند، وهي ميراث من الوضع الطائفي، وأشد أنواع الاضطهاد هو الشغب المخطط له سابقا، ويهدف إلى قتل المسلمين وا ٍحراق بيوتهم لإضعاف اقتصادياتهم وتنهب متاجرهم واستخدمت ضد المسلمين الأسلحة النارية والمتفجرات، وتقع هذه الأحداث عشرات المرات سنويا منذ الاستقلال، وتركز في ذلك على تحقيق أهداف منها إرغام المسلمين على الهجرة، أو إضعاف مطالبهم بحقوقهم السياسية أو إضعاف تمسكهم بثقافتهم أو دفعهم لانتخاب أعضاء حزب معين، وقد ازدادت الأعمال الوحشية ومعظم أحداث الشغب تقع من الطائفة الهندوكية سنة 1969-1970 في مدينتي أورانج آباد و بيواندي.[2]

بالإضافة إلى أعمال الشغب التي حدثت في جوجارات بعد أن اتهم مجموعة من المسلمين سنة 2002م بمهاجمة وا ٍحراق قطار يحمل 60 مسافرا هندوسي وقتلهم، وعلى الرغم من أن التحقيقات أثبتت تبرئة المسلمين من الحادث وقام مجموعة من الهندوس المتطرفين بالإضافة إلى عدد من زعماء ما يعرف بـ"هيشو باريشاد"، أو "المجلس الهندوسي العالمي" بقتل حوالي 200 مسلم، وحرق الكثير منهم وهم أحياء، وعمليات الاغتصاب وعلى الرغم من إدانة منظمات الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان الاعتداء وتنتقد جوجارات والسلطات المحلية لفشلهم في مساعدة الضحايا، وصدور حكم بالسجن المؤبد على تسعة

[1]- عمر عبد الله بامحسون، التعليم وأهميته للأقليات المسلمة، ندوة منعقدة الأقليات في ضوء المقاصد الشرعية، نوفمبر 2009، ص 09.

[2]- سيد عبد المجيد بكر، المرجع السابق، ص 225.

أفراد ثبت تورطهم في عمليات إبادة المسلمين، وتفاصيل الأحداث توحي بتورط الحكومة الهندية وأجهزة الأمن التي لم تحرك ساكنا إزاء أعمال العنف، وحاكم الولاية الذي دعمهم.[1]

وحدثت اضطرابات في ولاية آسام، ومدينة عليكرة مقر جامعة عليكرة، راح ضحيتها 26 شخص، ولقد وقع 510 حادث شغب في الفترة ما بين 1397-1398هـ وقتل فيها 147 شخص، وجرح ما لا يقل عن 953 فرد من المسلمين، وجرح 400 وقبض على 1300 مسلم.[2]

وما وقع في مدينة جمشدبور مركز صناعة الصلب بولاية بيهار، فلقد استولى قطاع الطرق على المدينة، وتعرض المسلمون لمدة ثلاث أيام بها لحركة إبادة وتدمير بشعة وبعلم السلطات الحاكمة، فقام الهندوس بمهاجمة أحياء المسلمين بجمشدبور وقتلوا حوالي 1000 من المسلمين، وجرحوا أكثر من 1500 مسلم، ودمرت منازل قدرت قيمتها بـ3 ملايين دولار وكانت منطقة مانجو أشد المناطق ضررا بجمشدبور واحتج الشيخ أبو الأعلى المودودي* والهيئات والمنظمات الإسلامية وطالبت حكومة الهند بوقف هذه المذابح.[3]

وقد اشتكى المسيحيون والمسلمون في مناطق جوجرات وراجستان من تعرضهم لاعتداءات جسدية وتمييز اجتماعي وثقافي، وتتضمن عمليات الاضطهاد الديني التي تقوم بها تلك الجماعات الهندوسية، واتهام الشباب المسلم بخطف فتيات هندوسيات وا إجبارهن على اعتناق الإسلام، وتتضمن شن حملات على مستوى الولاية ضد الزواج بين الطوائف

---

[1]- أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص 236.

[2]- سيد عبد المجيد بكر، المرجع السابق، ص 225.

* - أبوالأعلى المودودي: أسس الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية والباكستانية 1321-1399هـ، إقرار الشريعة الإسلامية، وولد في مدينة أورنك آباد بولاية حيدر آباد، عقد في لاهور عام 1941 مؤتمر يمثل تأسيس الجماعة الإسلامية وعين المودودي أميرا لها، اعتقل عدة مرات، منح جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام 1979، تبرع بقيمة الجائزة لإنشاء مجمع المعارف الإسلامية بلاهور، وتوفي في هذا العام، ينظر: أحمد الخاني، الأقليات المسلمة في العالم، أولا آسيا، ص 29.

[3]- سيد عبد المجيد بكر، المرجع السابق، ص 227.

وضد اعتناق الهندوس الإسلام، وشن حملات مماثلة لمقاطعة اقتصادية للمنتجات والخدمات الإسلامية وتوزيع ملصقات ناصعة اللون تحمل علامة OM (ترمز إلى آلهة الهند الكبرى براهما فيشنا شيفا) على سيارات النقل الشعبي الصغيرة الحجم وذلك لتمييز الهندوس عن المسلمين كنوع من الحرب النفسية.[1]

في تقرير نشرته مجلة التايمز الأمريكية في مارس 2002م حول أحداث جوجارات وأعمال العنف والاضطهاد التي يمارسها الجنود والمواطنون الهندوس ضد كل من هو مسلم ونقلت المجلة قول إحدى الفتيات المسلمات قولها: "إن الهندوس لا يغتصبون من هم على مذهبهم وعقيدتهم لأن العلاقات بينهم مباحة، وا نما يفضلون اصطياد الفتيات المسلمات واغتصابهن، تحت زعم أن المسلمات يتميزن بالعفة والطهارة والشرف".

ونقلت المجلة قول بعض الذين اتهموا باغتصاب الفتيات المسلمات قولهم: لقد فعلنا هذا بأنفسنا، وأشار أحدهم إلى أنه قتل تسعة من المسلمين وهم يؤدون صلاة العشاء وذلك انتقاما لجميع الهندوس.

ويقول هندوسي ثالث وهو طفل عمره 13 عاما، لقد رأيت أفراد من الشرطة الهندية معهم بعض الرجال الهندوس يقتحمون منزلا لأحد قيادات حزب المؤتمر الوطني الهندي وهو مسلم في منطقة أحمد آباد، وقام بعض أفراد الشرطة بتجريد بناته من ثيابهن واغتصبوهن أمام عينيه، ثم تركوا المنزل بعد تنفيذ جريمتهم البشعة وهم في قمة السعادة.[2]

وفي 26 نوفمبر 1998م، طالبت السلطات الهندية مئات المسلمين من سكان مدينة دلهي القديمة بإثبات جنسيتهم الهندية أو الطرد إلى باكستان، وذلك بعد حملة ضد المسلمين الذين يتكلمون اللغة البنغالية، وقالت جريدة صوت السلام في بنجلور أن 500 عائلة

[1]- سيد عبد المجيد بكر، المرجع السابق، ص 227.

[2]- مجدي الداغر، أوضاع الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم (قبل وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م)، دار الوفاء، المنصورة، 2006، ص 178.

وصلتهم مذكرات رسمية بأن أجدادهم باكستانيين، ولا يملكون البيوت التي يسكنونها ومطلوب منهم تقديم ما يثبت أن جنسية أجدادهم كانت هندية.[1]

وفي 08 ماي 1998م، طالب رئيس الجمعيات الهندوسية بإخراج 120 مليون مسلم من وطنهم الهند، وا ٍرسالهم إلى باكستان وا ٍعادة الهندوس الموجودين هناك إلى الهند، وقال "كانتي باتيل" في مقال نشرته مجلة أنديا جورنال أن حكومة باها ات جاناتا يجب أن تكمل العمل الذي لم يكتمل عند تقسيم الهند بنقل المسلمين إلى باكستان والهندوس إلى الهند، وهذا هو الحل ليعم السلام بينهما، وقد قال: "أنه يتمنى أن يرمى المسلمين الهنود في المحيط الهندي".[2]

وقد سجلت أحداث جوجارات منعطفا هاما لدور الشرطة في المجتمع الهندي، فقد بات معروفا أن جهاز الشرطة في الولاية شارك مع المتطرفين الهندوس سواء بإطلاق النار على المسلمين أو منعهم من الخروج من القرى المحترقة أو بحبس بعضهم وضربه حتى الموت، وتعمد المتطرفون الهندوس إلى رفع شعار "الشرطة في صفوفنا" وهو ما كان تفاخرا متبجحا من طرف الهندوس، وقام المجلس الهندوسي العالمي الذي نتج عن المنظمة الراعية لفيلق المتطوعين القوميين بدعم أجنحة عسكرية في كافة المناطق الإدارية، حيث يتم تدريب الشباب الهندوسي على رياضة الجيدو والكراتيه ومختلف المهارات القتالية والأسلحة المتطورة المستخدمة في عمليات التطهير العرقي.[3]

ولعب التمييز الطبقي دوراكبيرا بين أغلب شرائح المجتمع الهندي، كما لا تزال مشكلة الداليت المسلمين، فمعظم المسلمين الهنود ترجع أصولهم إلى الطبقات الدنيا والمنبوذة، ثم تحولوا إلى الإسلام فيما عدا أقلية صغيرة تعود أصولها للعربوا ٍيران وأخرى

[1]- وكالة الأنباء الإسلامية الدولية، أحداث العالم الإسلامي شؤونه وقضاياه، الكتاب السنوي، أخبار وتقارير، الكتاب 08، 1999، ص 172.

[2]- وكالة الأنباء الإسلامية الدولية، نفسه، ص 174.

[3]- محمد ضياء الحق وآخرون، المرجع السابق، ص 24.

تنتمي أصولها إلى آسيا الوسطى، رغم أن الإسلام قضى على التفرقة لكن من الواضح أن المجتمع المسلم في الهند تأثر بالثقافة الهندية، متضمنا العديد من الطبقات لينقسم إلى مجموعتين: الأشراف* والأجلاف، وعانت هذه الطبقات من سوء المعاملة والتهميش.[1]

وفي بعض الأحيان يتحول التمايز الطبقي إلى منهج عنيف، كلما ازداد تأكيد الطبقات لهويتها في المجتمع الهندي، وا ٍن كانت هناك بعض الحالات الاستثنائية والمبشرة على نحو ما حدث في ولاية أوتار براديش وهي أكبر الولايات سكانا، حيث اختيرت" مايواتي" وهي امرأة من طبقة الداليت رئيسة لوزراء الولاية، وعلى الرغم من أنه لم تنشر أية بيانات رسمية عن التوزيع الطبقي في الهند منذ الاستقلال، إلا أن التقديرات غير الرسمية تشير إلى أن الطبقة الهندوسية العليا تشكل 15% من السكان، والطبقات الدنيا نحو 43%، والبراهمة (الكهان).*

ومن النادر حدوث التزاوج بين الطبقات في الهند، فإن بعض الزيجات العابرة للطبقات قد تحدث خاصة في أوساط الفئات العليا للمجتمع الحضري، وهذا الأمر ينطبق أيضا على طائفتي السيخ والمسلمين ودرجة الصرامة التي نجدها في الحالة الهندوسية، حيث يتم إنزال عقوبة الإعدام من طرف محاكم شعبية، بكل من يتزوج من خارج الطبقة وخاصة في المناطق الريفية، وفي كثير من المناطق الريفية فإن شخصا من طبقة الداليت

* - الأشراف: هي مجموعة مسلمة تعتبر نفسها متميزة بالطبيعة وأًصولهم ترجع لغير الهند، أو أنهم ذات أصول هندية لكن عندما اعتنق آباؤهم الإسلام كانوا من صفوة المجتمع، أما بالنسبة للأجلاف هي مجموعة مسلمة تنتمي لأصول هندية ذات مستوى اجتماعي منخفض تحولوا إلى الإسلام وتعني الأجلاف إنسان من طبقة دنيا. ينظر: أسماء جابر أحمد يوسف،المرجع السابق، 266ص,

[1]- نفسه، ص 226.

* - البراهمة: طبقة الكهنة ورجال الدين، وضع لها قانون للطبقات امتيازات وحقوق ألحقتهم بالآلهة والبرهمي يحفظ الكتاب المقدس ومغفور الذنوب، ينظر: أبي الحسن علي الحسني الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ط10، مكتبة رحاب، 1987، ص ص 49-50.

(المنبوذين) لا يمكنه حتى الجلوس أمام شخص من طبقة أعلى منه، ويمنع عليه ملء الماء من نفس البئر وارتياد المعابد التي يتعبد فيها أبناء الطبقات الأسمى.[1]

وقد دعم الزعيم الهندي الكبير غاندي** طائفة المنبوذين حيث أراد أن يحمل حزب المؤتمر الهندي والمجلس التشريعي على اتخاذ قرار بإلغاء فكرة النبذ ولكنه أخفق أمام هجمات الهندوس عليه حتى اضطر لسحبه من المجلس وهنا لجأ المنبوذون إلى القوة في تحطيم القيود المفروضة عليهم وذلك باقتحام المعابد المحرمة عليهم عدة مرات ولكن البوليس كان يطاردهم ويحمي هذه المعابد، واعتبارهم نجسة لا يمكنهم لمسها.[2]

وقد كان غاندي أكثر الناس شعورا بخطر انفصال المنبوذين عن الهندوس، لذلك رأيناه يصوم حينما قرر الإنجليز في أحد المؤتمرات بينهم وبين الهند، أن يمنحوا المنبوذين مقاعد مستقلة فشعر أن هذا هو بدء التفرقة التي ستضعف شأن الهندوس سياسيا، فقرر الصيام حتى يرجع الإنجليز عن قرارهم ويتنازل المنبوذون عن فكرة الطائفة المستقلة في مقابل زيادة عددهم في المجلس التشريعي، فقبل المنبوذون هذا الرأي ورجع غاندي عن صيامه رغم أن المسلمين والسيخ لجؤوا لاستمالة وكسب هذه الطبقة لصالحهم، بعد عقد اجتماع عام في أكتوبر 1935م، حضره عشرة آلاف منهم،[3] واتفقوا أن الطريق الوحيد لعلاج النبذ هو الانسلاخ عن الهندوسية فسعى إليهم السيخ وجمعوا تبرعات لمساعدتهم في إنشاء مدارس ومصانع، كما سعى إليهم المسلمون ويبينوا لهم ما في الإسلام من حرية ومساواة

---

[1]- محمد ضياء الحق وآخرون، المرجع السابق، ص ص 12-13.

**- غاندي: أو الموهانداس، ولد في 02 أكتوبر 1869 في بلدة بوربندر، وروى غاندي في سيرة حياته عن اعترافاته والصعوبات التي تعرض لها في صباه، في اتصافه بالجبن والخجل، وهذا دلالة على تواضعه، تزوج ميلدا في 13 من عمره، برغبة من الوالدين، واشتهر بملكة الصدق والإيمان، وأخذ من أمه عادة الصيام، فنذر الصيام خمسة عشر مرة آخرها صيامه الذي نذره قبيل وفاته لكف عدوان الهندوسيين عن المسلمين، وطال خمسة أيام، والإيمان بعقيدة الجينية في لاهمسا، أو الكف عن العدوان. ينظر: عباس محمود العقاد، روح عظيم المهاتما غاندي، شركة فن الطباعة،ص ص 23-25.

[2]- عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 58.

[3]- نفسه، ص 59.

وارتفاعه بشؤونهم في المجتمع، لكن كلا المحاولتين باءت بالفشل، ومشاركة بعض زعماء المنبوذين في الانتخابات ولكنهم لا يستطيعون الحصول على أصوات الهندوس إذا تمسكوا في قرارهم وتلاشت هذه الحركة، ومع هذا فقد أسلم عدد قليل منهم لا سيما منبوذي الجنوب في مليبار وعلى رأسهم الدكتور طايل، وبعد إسلامه سمى نفسه كمال باشا طايل.

وقام غاندي بتأليف جماعة سماها "جماعة خدمة المنبوذين وجمع التبرعات"، وأنشأ لهم المصانع والمدارس لتعليمهم ودعمه في ذلك الهندوس لإبعاد الخطر عنهم والتخفيف من حدة النبذ.[1]

لما أدرك الهنادكة أن لا مخرج لهم من التقسيم بدؤوا يعتدون على المسلمين في كل مكان، يقتلون الشيوخ والأطفال، ويهتكون الأعراض ويهدمون المنازل ويحرقونها، وعندما اختير نائب الملك "جواهر لال نهر"و* ليكون نائب رئيس الوزراء عام 1946م، وأهل حزب الرابطة الإسلامية وزعيمها "محمد علي جناح"** فدعا المسلمين إلى الاحتجاج برفع أعلام سوداء على بيوتهم ومتاجرهم، كاحتجاج صامت على تولي الهندوس السلطة، فارتفعت ملايين الأعلام السوداء، وهذا كان كاف لتتجدد الاضطرابات فكثرت المذابح الطائفية التي ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من المسلمين وانتاب الفريق نوبة هستيرية، فأخذوا في التقتيل

---

[1]- عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص ص 60-61.

* - جواهر لال نهرو: ولد في 14 نوفمبر 1989 في مدينة الله أباد في الهند، والتقى لأول مرة مع غاندي في ديسمبر 1919، اعتقل وزوجته وأفرج عنهما عشرات المرات لنشاطهما القومي والتحرري، انتخب رئيس لحزب المؤتمر الهندي الوطني عدة مرات، تولى رئاسة الوزارة الهندية عدة مرات، وله عدة مؤلفات في التاريخ والسياسة، ينظر: جواهر لال نهرو: لمحات من تاريخ العالم، نقله عن العربية لجنة من الأساتذة الجامعيين، طبعة جديدة ومراجعة ومنقحة، منشورات دار الآفاق الجديدة، 1979، ص 06.

** - محمد علي جناح: ولد في 1876/12/25 في مدينة كراتشي، ودرس أول مراحله الابتدائية في مدرسة جوكولداس، وعاد في الحادي عشر من عمره كراتشي ليتلقى علومه في مدرسة سند العليا تعلم القرآن الكريم، وذهب إلى لندن سنة 1892 لدراسة القانون ليدرس في معهد لنكولن، ومارس المحاماة 1930-1934، اختير ليكون عضوا في المجلس التشريعي، وكان مدافعا عن حقوق المسلمين ومتكلما بارعا خاطبا، واختير بالإجماع لعضويته عام 1909، ومدد الحالم العام مرة عضويته حتى سنة 1913، ليتمكن من إكمال مشروع الوقف الإسلامي، ترأس حزب الرابطة الإسلامية، ينظر: فارق العمر، محمد علي جناح سفير الوحدة وقائد الانفصال، 1977، ص ص 13-14.

والذبح من غير عاطفة إنسانية في كل من كلكتا وبيهار ومثل بجثث القتلى، وانتصرت فكرة التقسيم الهند و باكستان.[1]

وظهرت مشكلة كشمير منذ تقسيم الهند عام 1947م، فإن الدولتين شرعتا في إشهار السلاح بوجه أحدهما بدلا من الدخول في مفاوضات لحل المشكلات التي خلفها الاستعمار البريطاني،[2] فإبان التقسيم كانت هناك 565 إمارة، وقد نص قانون الاستقلال على أن تظل مثل هذه الإمارات حرة أو تضم لأحدى الجمهوريتين على أساس عقيدة غالبية السكان فيها بغض النظر على عقيدة أمير الإمارة.[3]

وكشمير كانت تتمتع بحكم ذاتي في ظل الحكم البريطاني،[4] وتردد حاكمها هاري سينغ وتواطأمع الهند حقدا على المسلمين، فأخذ يؤجل قراره الحاسم من يوم لآخر، فيوم 15 أغسطس 1947م وهو آخر يوم محدد لتقرير المصير دون أن يحدد موقفه ولما أراد المسلمون الاحتفال بيوم باكستان أمر بتمزيق الأعلام التي رفعوها وأغلق جميع الصحف الموالية لباكستان،[5] ويمثل المسلمون في إقليم كشمير حوالي 75% إلى 85%، من إجمالي نسبة سكانه، ثم راح يعلن انضمامه للهند مما أدى إلى ثورة الشعب الكشميري المسلم الذي كان ينتظر قرار انضمامه لباكستان، وتقوم باكستان بإرسال جيشها لمناصرة الثوار الكشميريين، واندلعت أول حرب بين الدولتين بسبب إقليم كشمير 1947، وقامت الهند في إطار هذه الحرب بالاستيلاء على ثلثي كشمير، وأخذت باكستان الثلث الباقي فيما يعرف كشمير الحرة أو أزاد كشمير أزاد وعاصمتها مظفر أباد ولها جيشها وحكومتها المحلية، أربع

---

[1]- جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج1، دار أم القرى المملكة السعودية، ص344.

[2]- كاظم هيلان محسن، كشمير دراسة في التاريخ السياسي للصراع الهندي الباكستاني 1947-1949 دار الفر اهيدي للنشر والتوزيع، 2011، ص 03.

[3]- أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص 238.

[4]-نفسه: ص239.

[5]- جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص353.

وزارات تابعة للهند وهي الجباية والدفاع والمالية والمواصلات، وظلت الحروب قائمة ومتواصلة وتدخلت هيئة الأمم لحل الأزمة لكنها فشلت لإصرار الهند على امتلاك كشمير والحرب الثانية 1965[1]، واندلعت أيضا بسبب هذا الإقليم المواجهة المباشرة الثالثة سنة 1971م، عندما تدخلت الهند في دعم بنغلادش (باكستان الشرقية)، عسكريا لتنفصل عن باكستان[2] وصرح الوزير الهندي" ناند" في الحرب الثانية 1965م، بضم كشمير نهائيا إلى الهندوستان ، وصرح بمعاقبة كل من يقول غير ذلك، وطالب بضم أزاد كشمير إلى الهند وبعد حملة من الاعتقالات 1965، أضربت البلاد احتجاجا على تصرفات الحكومة الهندية وا ٍطلاق صراح المعتقلين، لكن القوات الهندية اشتبكت مع المتظاهرين، وقتلوا الأهالي وألقوا بجثثهم في نهر جيلم لكي لا يعرف عدد القتلى و فرضت رقابة شديدة على الأنباء، وأنشأت اللجنة الثورية لتحرير كشمير واستنجدت بجميع الحكومات والشعوب المحبة للسلام، لكن الهند باغتت باكستان بهجوم 1965م، فعقد مجلس الأمن جلسة طارئة لتسوية المشاكل من غير ذكر قضية كشمير لتجميد القضية، وبقيت كشمير تعاني من الاضطهاد والحكم الهندي[3] وهي ليست قضية حدود بل قضية وجود أغلبية مسلمة مضطهدة؟ وهي أقدم القضايا التي لم تجد الإنصاف من الأمم المتحدة.[4]

الوضع الاقتصادي:

قام الإنجليز بمحاصرة المسلمين اقتصاديا، فأقصوهم إقصاء شاملا من كل وظائف الدولة التي كانوا يشغلونها وعينوا الهنادكة في الوظائف المتوسطة والصغيرة، والمناصب

[1]-أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص ص338-339.

[2]- إدريس لكريني، التداعيات الدولية الكبرى لأحداث شتنبر، (من غزو أفغانستان إلى احتلال العراق)، ط1، إخراج، صباح القصير، مطبعة الوراقة الوطنية-الحي المحمدي –الدوديات –مراكش، 2005، ص120.

[3]- جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص356.

[4]- جلال السعيد الحفناوي، (خطاب مجاهدي كشمير خلال أزمة كارجيل)مركز الحضارات للدراسات السياسية ، ص01.

الكبرى والتي كانت في السلكين المدني والعسكري، وأصدروا قوانين التمسك الزراعي الذي نظم للأوروبيين حقوق امتلاك الأراضي الكثيرة والضياع الواسعة بالهند.[1]

فاستولى الإنجليز على أراضي المسلمين،وفقد المسلمون أملاكهم ولم يبقى لهم سوى 5% من أراضيهم التي كانوا يملكونها من قبل، وسدت في وجوههم كل أبواب الرزق،[2] واتجه المستعمرون إلى إضعاف المسلمين من الناحية الاقتصادية لمضاعفة ديونهم بأساليب الحيلة والخداع وبالتالي يقضون على نفوذهم الاقتصادي ونشاطهم التجاري ومساعدة المرابين والمتطرفين الهندوس على انتزاع أملاك المسلمين بالقوة، ومنعهم من الالتحاق بأي عمل حكومي صغيرا كان أو كبيرا ومعاملتهم معاملة متدنية والتضييق على أصحاب الشركات من المسلمين حتى يتعرضوا للإفلاس، ويهاجروا من النه بالقوة لباكستان حتى وا ٍن لم يرغبوا في ذلك وتهديد المسلمين الأغنياء بمصادرة أموالهم إن لم يتوقفوا عن دعم الوقف الإسلامي والمدارس التعليمية.[3]

والتدهور في نسبة الموظفين في بعض مجالس التشريع نذكر مثالين على ذلك: ما قيل في مجلس دلهي التشريعي "أن عدد الموظفين المسلمين في بوليس هذه المنطقة كان 1470م قبل التقسيم، وبعده 56 موظفا مسلما"، ولم ينتخب إلا موظفان مسلمان بعد سنة 1947م، والمثال الثاني ما قاله وزير الدفاع في أفريل 1954م في خطبة ألقاها بجامعة عليكرة، أن نسبة المسلمين في الجيش كانت 32% قبل التقسيم وبعده 2%".[4]

لم يكن التقسيم عادلا للمسلمين خاصة في الناحية الاقتصادية في كونه أعطى الهند بما فيها مدن كبيرة وتجارة و اسعة للهنادكة وأعطاهم نحو 70 مليون مسلم، في حين أعطى التقسيم باكستان الشمال الغربي من الهند وجزء من البنغال مع عدم وجود أي اتصال بين

[1]- أحمد محمود الساداتي: المرجع السابق، ص 297.

[2]- جميل عبد الله محمد المصري: المرجع السابق، ص 337.

[3]- مجدي الداغر: المرجع السابق، ص 167.

[4]- أبي الحسن علي الحسن الندوي: المسلمون في الهند، المرجع السابق، ص 225.

جزئي الدولة إلا عن طريق الجو أو البر من خلال المرور بأرض الهند، وصعوبة الاتصال والتواصل، وقسمت البنجاب إلى قسمين: أخذ المسلمون القسم الأكثر فقرا وبه موارد اقتصادية ضئيلة.[1]

وفي كشمير أخذ حكام أسرة روجرا الهندوكية نخص بالذكر حكم تكريس سياسة التعسف ضد المسلمين، تمثلت بفرض الضرائب الباهظة والضرائب الخاصة بالمسلمين كضريبة الأضحية التي يذبحها المسلمون في عيد الأضحى.[2] والسماح لغير المسلمين بحمل السلاح، بدون ترخيص على خلاف المسلمين، وأصدرت قوانين تفيد إذا ارتد الهندوسي عن دينه فقد كل حقوقه في الميراث، في حين إذا ارتد المسلم عن دينه تترك له كل أملاكه وكانت نسبة غير المسلمين في الوظائف تصل إلى 80% من نسبة الوظائف، أما الجيش فكان 85% من غير المسلمين، وكان اسم المسلم مرادفا لاسم الحطاب ويعهد إليه بالأعمال الحقيرة فقط، في حين كان الهندوكي محترما في أنظار المجتمع.[3]

ولجأت حركات اليمين الهندوسي المتطرف إلى بث سموم المقاطعة الاقتصادية عن طريق منشور وزعته في مدينة أحمد أباد في أن الهندوسي "المؤمن هو من لا يبيع مسلما شيئا، ولا يشتري منه، ومن لا يوفر للمسلم فرصة عمل ولا يعمل معه في مكان واحد، وهو من لا يشارك مسلما في مشروع تجاري، ولا يسانده في إقامة أي عمل يتكسب منه، ومن لا يقيم في فندق أو يستأجر منزلا أو متجرا من مسلم، من لا يبيت سيارته في مرآب سيارات يمتلكه مسلم ومن لا يشاهد فيلما شارك فيه ممثل مسلم أو قامت بإنتاجه شركة يمتلكها

[1]- محمد نصر مهنا: انتشار الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي، ج2، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، ص 381.

[2]-محمد عوض الهزايمة: قضايا دولية تركة نصف قرن مضى وحمولة قرن آتي، ط1، جامعة العلوم التطبيقية، عمان، 2005، ص 221.

[3]- نفس المرجع، ص 221.

مسلم، ومن لا يذهب للدراسة في أي مكان به معلم مسلم، ومن يقطع أية علاقة بين شاب وفتاة هندوسية ويحول دون زواجهما".[1]

وفي إحصائية نشرتها مجلة صحيفة هندوستان تايمز الهندية في 04 يوليو 1998م أن نسبة المسلمين في قطاع الهندسة 2% وقوات الشرطة 2% ومكاتب الضرائب 3% والبنوك 8%.[2]

وعقد مؤتمر في مدينة كالكاتا في الهند 14 يوليو 1999م للمطالبة بتخصيص نسبة من الوظائف في الإدارات الحكومية والأماكن في المدارس و المعاهد والجامعات للمسلمين وقال أحد زعماء الأحزاب الهندية أن 15% من السكان هم الطبقة العليا من الهندوس يسيطرون على 85% من السكان، وأضاف أن 85% من المسلمين في الهند محرومون وفقراء.

وذكر رئيس الرابطة الهندية الوطنية أن المسلمين المرشحين للوظائف يمارس ضدهم التمييز ولا يحصلون على الوظائف، وأنه في أحد المناطق التي يشكل المسلمون فيها 67% من السكان تقدم عدد من المسلمين لوظيفة معلم، ولم يقبل منهم سوى معلم واحد من بين 32 تم تعيينهم،[3] وهناك 70% من المسلمين في الهند يعيشون في المناطق الريفية ويعملون كفلاحين بسطاء والبقية يعملون بالحياكة أو تجارة التجزئة، كما أن منهم الحرفيين وأصحاب أعمال صغيرة.[4]

ففي المناطق الريفية هناك 29% من المسلمين يحصلون على أقل من 06 دولارات شهريا مقارنة ب26% لغير المسلمين، وفي المدن فإن الفجوة تزداد حيث تصل نسبة من يحصلون على أقل من 06 دولارات يوميا إلى 40% بين المسلمين مقابل 22% من غير

[1]- محمد ضياء الحق وآخرون: المرجع السابق، ص 25.

[2]-وكالة الأنباء الإسلامية الدولية، الكتاب 08، المرجع السابق، ص 174.

[3]- وكالة الأنباء الإسلامية الدولية، الكتاب 9، المرجع السابق، ص 110.

[4]-أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص 251.

المسلمين، ويشكل المسلمون العاملون في قطاع الخدمات العامة 7% من عدد العاملين مقابل 17% لغير المسلمين، و5% في مجال النقل و4% في حقل البنوك، وهناك 29 ألف مسلم فقط في الجيش الهندي البالغ عدده 1.3 مليون عسكري.[1]

أجري استفتاء في 2001م بين التفاوت بين الوضع الاقتصادي للمسلمين الهنود والمجموعات الأخرى، وأشار إلى أن المسلمين بصورة متباينة أكثر فقرا وأقل تعليما ويعيشون ظروف صعبة، وتحدث تقرير قامت به دراسة الحكومة لعام 2006م "أن الشخصية المسلمة تؤثر على المعيشة اليومية بطرق متنوعة تدور بين عدم القدرة على شراء أو إيجار منزل وقد كتب القائمون على التقرير أن المسلمين لديهم استحقاقات هامشيه للحصول على القروض وغالبا العمل بأجر أقل من نظرائهم من الهندوس

وفي مقارنة لعدد المسلمين الموظفين في المكاتب الحكومة والبنوك والجامعات، بنسبتهم الكبيرة في الكثافة السكانية، استنتج أن المسلمين غير ممثلين بشكل كافي في كل مجال من القطاعين العام والخاص.[2]

الوضع الثقافي:

بعد دخول المستعمرين امتنع المسلمون عن التعليم لأن المدارس أصبحت في أيدي الهنادكة حسب أوامر المستعمرين وتوجيه الحكام، وأقبل الهندوس على التعليم وأيدوا المستعمرين، الأمر الذي أدى إلى انتشار الجهل بين أوساط المسلمين فتأخرت أحوالهم وفقدوا مراكزهم في حين تلقى الهندوس العلم وتسلموا المناصب وتحسنت أوضاعهم".[3]

[1]- طارق إبراهيم الجهني: التعليم العالي للأقليات المسلمة في الهند، 2013،موقع الالوكه

[2]- سورياتيا بتشاريا: (حول أوضاع مسلمي الهند الاقتصادية)، تر: مصطفى مهدي، شبكة الألوكة

[3]- إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر: المرجع السابق، ص 323.

أغلقت معظم المدارس الإسلامية في الهند وعم الجهل والتخلف،[1] ففي كشمير على سبيل المثال قالت جريدة أنديا تايمز أن الحكومة الهندية أغلقت 600 كلية ومدرسة في ولاية كشمير، وتحولت مئات المدارس والكليات إلى معسكرات للجيش الهندي".[2]

وبعد ذلك قامت بريطانيا بافتتاح مدارس لها بأماكن عديدة بالهند، واقتصرت هذه المدارس على طائفة الهندوس، وحرم منها أبناء المسلمين ولكن كان لهذا الحرمان أكثر من سبب غير إرادة البريطانيين،[3] وتمثلت الأسباب في الأوضاع المادية الضعيفة للمسلمين التي أدت بهم إلى درجة عدم إرسال أبنائهم للمدارس حتى لو إن وجدت،[4] وأيضا بعد الأماكن التي بنيت فيها المدارس البريطانية عن أماكن تركز المسلمين، هذا من ناجية، ومن ناحية أخرى لم تعطي هذه المدارس أي اهتمام بالطبع للتعليم الإسلامي، وكان التدريس فيها باللغة الإنجليزية بدلا من الفارسية، كما أن هذه المدارس كان يقوم عليها المبشرين البريطانيين مما أدى إلى ارتياب القادة الدينيين المسلمين من هذه المدارس وخافوا على هوية ودين أولادهم أضف إلى ذلك رفض المسلمين كل ما هو غير إسلامي وتشكيكهم فيه.[5]

وقام الإنجليز بتحريض الهندوس ضد المسلمين وتحديدا طائفتي السيخ وراح الآلاف من المسلمين في سبيل ذلك، وأدرك علماء الإسلام في الهند أن هناك اتفاق غير مكتوب بين الإنجليز والسيخ والهندوس لإبادة الإسلام والمسلمين، وفي سبيل تنفيذ هذه الخطة، كان الإنجليز يمنعون الطلاب من أبناء المسلمين من التعليم وأغلقوا الكتاتيب ومنعوا تداول القرآن أو ذهاب المسلمين لقضاء الصلوات المفروضة واستولوا بجانب ذلك على الأوقاف الخيرية الإسلامية.

---

[1]- أسماء جابر أحمد يوسف: المرجع السابق، ص 195.

[2]-وكالة الأنباء ، أحداث العالم الإسلامي شؤونه وقضاياه، الكتاب السنوي، أخبار وتقارير، الكتاب 7، 1997، ص 124.

[3]- أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص 195.

[4]- عبد الله بامحسون، المرجع السابق، ص 09.

[5]- أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص 195.

وكما سبق القول كانت هناك محاولات لتعليم أبناء السيخ والهندوس على أسس إنجليزية تمهيدا لإلحاقهم بالأعمال الإدارية في بلادهم بدلا من المسلمين.[1]

وقد حذر المسلمون في الهند من مؤامرة خبيثة في 30 أكتوبر 1999م تدبر على نطاق واسع من قبل الأحزاب والمنظمات الهندوسية المعادية للمسلمين وذلك بتوجيه التهم لمراكز المسلمين التعليمية ومدارسهم ومساجدهم بز عم أنها تقود عمليات إجرامية وكما تزعم بأن المدارس الإسلامية في الولايات الهندية الحدودية هي مخابئ لرجال المخابرات السرية الباكستانية.

وتهدف من توجيه هذه التهم الباطلة إلى أن تتنازل المدارس والمراكز الإسلامية عن وظيفتها في تعليم وتوعية أبناء المسلمين.[2]

وفي 24 فيفري 1998م أعربت الجماعة الإسلامية في الهند عن قلقها تجاه إلزام الطلاب المسلمين في المدارس الحكومية في ولاية أوتار باراديش بإنشاد النشيد الهندوسي فاندى ماترام،* ويحكم هذه الولاية حزب جاناتا الهندوسي المتطرف، وانتقدت الجماعة الإسلامية فرض تعليم الإنجليزية وفرض طقوس دينية هندوسية على المسلمين.[3]

وينقسم المتعلمون المسلمون إلى قسمين: أغلبية تلقت تعليما حديثا وأقلية فقيرة على علم باللغة العربية، وتعاليم الإسلام بطريقة تقليدية في المعاهد الدينية ونجد أن الفرق واضح بينهما، فلا نجد من يلمون بالفهم الديني الصحيح والعلم الحديث،[4] وبالتالي لا يعرف الطلاب

---

[1]- مجدي الداغر: المرجع السابق، ص 163.

[2]- وكالة الأنباء الإسلامية الدولية، الكتاب 9، المرجع السابق، ص 112.

[3]-وكالة الأنباء الإسلامية الدولية (إينا)، أحداث العالم الإسلامي شؤونه وقضاياه، الكتاب السنوي أخبار وتقارير، الكتاب الثامن، 1999، ص 169.

*فاندى ماترام: هو نشيد وثني يقوم على تقديس وعبادة غير الله. ينظر: وكالة الأنباء الإسلامية الدولية (إينا)، الكتاب 9، المرجع السابق، ص 114.

[4]- محاضرات ومناقشات الملتقى الثامن للفكر الاسلامي من 25 مارس إلى 5 أفريل 1974، المجلد1، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مطبعة البحث، قسنطينة- الجزائر 1976، ص ص 82-85

المتخرجون من هذه المدارس كثيرا من العلوم العصرية، ولا يجدون وظائف للاعتماد على الدخل المعيشي.[1]

ونجد عقبة أخرى في طريق الوعظ والإرشاد، وهي الاهتمام الأكثر بالتقليد فعامة المسلمين في الهند قد تربوا على الطاعة العمياء لتعاليم رجال دين الطائفة التي ينتمون إليها تحت اسم الإسلام وعدم الاجتهاد في ذلك أو لشعورهم بالخوف من الآراء المعارضة في المجموعة الإسلامية.

ولكن مع تطور المعرفة وظهور وسائل الإعلام والتعلم الحديث في السبعينات أدى لإحداث تغيرات وتوعية المسلمين لفهم الصحيح للإسلام ووصلت نسبة التعليم 30%.[2]

وفي كشمير تم إلغاء المنهج التعليمي الإسلامي وتحويل المدارس والمعاهد العلمية إلى التعليم المختلط، وكذلك فرض المناهج الدراسية اللاأخلاقية التي تدعو إلى الفساد والإنحلال بدعوى الحرية والتطور.[3]

وقد أعلنت الحكومة الهندية وهي بصدد وضع السياسة التعليمية عام 1986م أن المسلمين بالإضافة لبعض المنبوذين هم الأكثر تخلفا في المجتمع وأكد هذا التصريح بدراسة أجرتها مؤسسة جوجارات لبحوث التنمية في ديسمبر 1994م ليتضح بذلك الحالة التعليمية المزرية التي يعانيها المسلمون في الهند والمؤسسات التعليمية النموذجية الإسلامية غير مدارة بشكل عصري، والمناهج قديمة وتفتقر التجديد خاصة في الرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية كما أن المسلمون يديرون فقط 54 كلية من 36.4%.[4]

---

[1]- أبرار أحمد الشريف، التعليم وأهميته للأقلية المسلمة في دول آسيا غير المسلمة- الندوة العالمية حول فقه الأقليات في ضوء مقاصد الشريعة، كوالمبور، ماليزيا، رابطة العالم الاسلامي، مكة المكرمة، ص 31

[2]-محاضرات ومناقشات الملتقى الثامن للفكر الإسلامي،المرجع السابق، ص ص 82-85

[3]- وكالة الأنباء الإسلامية الدولية، الكتاب 7، المرجع السابق، ص 121.

[4]- أسماء جابر أحمد يوسف، المرجع السابق، ص 227.

ويعترف أحدث تقرير حكومي عن واقع المسلمين في الهند قدم إلى مجلس الوزراء سنة 2007 م إلى أنهم الأقل تعلما والأكثر فقرا وبطالة مقارنة ببقية الهندوس بل إن حالة المسلمين الاجتماعية أدنى من الطبقات الهندوسية الفقيرة في الهند بشكل عام، وحذر هذا التقرير من أن الأوضاع المأساوية لمسلمي الهند تهدد الأمن القومي، نظرا لوجود أغلب هؤلاء المهمشين في أوساط لمسلمين أما في مناطق حدودية مع باكستان وبنغلادش أو على البوابات الساحلية للبلاد.[1]

قام الانجليز بتشويه الدين الإسلامي واجتثاث العقيدة الإسلامية وصرف المسلمين عن دينهم وفقا لمخططات أعداء الإسلام في أقاليم الأقليات المسلمة مستغلين في ذلك الأوضاع الصعبة لهذه الأقلية من فقر وجهل لاستمالتهم خاصة الأطفال[2]، وتنشيط الحملات التبشيرية لمحاربة الإسلام، وقد أخذت هذه تقذف الإسلام بسهام الانتقادات والاعتراضات لتحد من انتشار الإسلام بين الهندوس.

فروج الانجليز الإلحاد والفساد بتصدير الحضارة الغربية للقضاء على أخلاقيات الإسلام ومثله، فنشرو ا الخلاعة والمجون والإباحية ووسعوا الفرقة بين المسلمين والهندوس وغيرهم من طوائف الهند وشجعوا الحركات المناهضة للإسلام وخاصة الحركة القاديانية* التي مثلها ميرزا غلام أحمد القادياني[3] 1255هـ-1321هـ فكتب البراهين ** الأحمدية وادعى أنه

[1]- محمد ضياء الحق وآخرون: المرجع السابق، ص 28.

[2]- عمر عبد الله بامحسون ،المرجع السابق ص 11.

*القادينية: يؤمن أتباعها بنبوة غلام أحمد، ويعدون جميع المسلمين الذين لم يشتركوا في مبايعة السيد لمسيح الموعود كافرين ولا يجوز الصلاة على أحد منهم.ينظر: إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص 324.

[3]- جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 338.

**الأحمدية يسمون: جماعة لاهور ويعدون ميرزا غلام أحمد إماما ومصلحا ينظر: إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص 324.

المسيح المنتظر وعمل على محاربة مبدأ ختم النبوة وحارب الجهاد وألغى وجوبه، وعمل بطاعة الانجليز والولاء لهم.[1]

وفي سبيل طمس المعالم الاسلامية في كشمير، وضعت حكومة نيو دلهي مخطط طويل المدى وللقضاء على هوية كشمير الاسلامية عن طريق نشر الإلحاد والفساد الخلقي بين المسلمين عن طريق وسائل الإعلام من تلفازوا إذاعة وصحافة[2] وقامت الحكومة الهندية بجرح شعور المسلمين الديني وذلك بإجبارهم بالسجود للأصنام قهرا لهم[3]

بعد الاستقلال مباشرة (الهند- باكستان) اغتصبت الأغلبية الهندوسية المساجد والزوايا التي تركها المسلمون بسبب هجرتهم إلى باكستان، وتحولت هذه المساجد إلى معابد ومتاجر وحظائر للمواشي، وحانات للرقص وشرب الخمر والدعارة الجماعية [4] وبهذا أصبحت الهندوكية من أشد أعداء الإسلام والمسلمين[5]

وقامت إدارة الآثار في الهند بعدم السماح للمسلمين بأداء الصلاة في المساجد التاريخية الأثرية التي أعلنت كمباني أثرية محمية بموجب عدة قوانين صادرة من البرلمان الهندي عام 1958-1959 وطلب الهندوسي المتطرف "راجيندر سينغ" من المسلمين الهنود تسليم المساجد الثلاثة الواقعة في مدن "أيودهيا ومتهورا وكاشي" حتى يفتحوا صفحة جديدة في العلاقات الثنائية بينهم والهندوس في الهند. [6]

---

[1]-إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص 324.

[2]- محفوظ حافظ الشريدة، قضية كشمير، ص 2.

[3]- شكيب أرسلان، حاضر العالم الاسلامي، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر، ص 337.

[4]- مجدي الداغر، المرجع السابق، ص 169

[5]- محمد عبد الله السمان، قضايا إسلامية معاصرة: محنة الأقليات المسلمة في العالم، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الاسلامية بالأزهر الشريف، ص 90.

[6]- وكالة الأنباء الاسلامية الدولية (اينا) الكتاب 9، المرجع السابق، ص ص، 110-111.

و أبرز مثال على الهجوم على الشريعة الاسلامية قضية السيدة "شاة بانو" التي استغلتها وسائل الإعلام في تشويه النصوص الاسلامية والمنادات بوقف العمل بقانون الأحوال الشخصية عند المسلمين.

تبدأ قضية "شاة بانو" عندما أرادت امرأة ان تتطلق من زوجها المسلم، ورفعت دعوة قضائية واستغلتها وسائل الإعلام وطالبت الزوج بالإنفاق عليها مدى الحياة حتى بعد طلاقها وطالبت المحكمة بإلغاء قانون الأحوال الشخصية الخاص بالمسلمين وعندما عرفت السيدة "شاة بانو" مؤامرة وسائل الإعلام الهندية ومحاولتهم تشويه صورة المسلمين والإساءة إلى شرائعهم أعلنت عن تنازلها عن القضية، لكن جميع الطوائف الغير المسلمة بالهند طالبوا بإلغاء الشرائع الاسلامية وفي نفس الوقت تجاهلت الصحف حملات الإبادة التي تقوم بها القوات الهندية من قتل، حيث تم اقتحام مقر جامعة "ندوة العلماء" الاسلامية وهجموا على مساكن الطلاب وكانوا من الكشميريين واعتقلوا المئات تحت زعم أنهم من الإرهابيين. [1]

لقد عرفت الهند قبل التقسيم الأنواع الناعمة من القومية، كالقومية المدنية التي لا تتعاطف مع التوجهات العرقية أو الدينية، والتي تنظر بمساواة إلى مختلف شرائح المواطنين في ظل حقوق المواطنة لكن بعد الانفصال والتقسيم شقت القومية طريقا سياسيا أدت إلى ربط مسار الدولة بالانتماء العضوي الهندوسي، وزاوجت بين التعصب القومي والاستعلاء الديني.

وظهرت القومية المتدينة،* في خضم تكون عدد كبير من المنظمات في الهند ذات الصيغة الطائفية بما فيها (الهندوسية، الإسلامية، السيخية) والتي يزيد عددها عن 500 منظمة، بعد أن كان عددها لا يتجاوز عشر منظمات سنة 1951م بينما كانت المناطق المصنفة كبؤر توتر طائفي لا تزيد عن 60 منظمة ارتفع هذا الرقم منذ مطلع الثمانينيات إلى 250 منطقة

[1]- مجدي الداغر، المرجع السابق، ص 168.

*القومية المتدينة: ظهرت نتيجة عوامل مقاومة الاستعمار وأزمة الهوية، ومقارنة أوضاع الأقلية بالامتيازات،و الصراع مع الدولة العلمانية. ينظر: إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص 21.

من أصل 350 منطقة في الهند ونشأت القومية الهندوسية في بداية القرن العشرين، كشكل من أشكال المقاومة الثقافية للتغريب والاستعمار البريطاني[1] فدعت القومية الهندوسية إلى جمع المسلمين والهندوس تحت راية واحدة، وتبعد الأفكار الدينية عن المسرح السياسي في ظل الدعوة تتاح المحرمات والمسكرات ويحميها القانون، وينحرف أبناء المسلمين عن عقيدتهم.

وأعضاء القومية الهندوسية يتكونون من البراهمة وهي الطبقة المسيطرة سياسيا وثقافيا وقسمت سكان الهند إلى ثلاث فئات: الأولى تضم الهندوس عرقا وثقافة والثانية تشمل المنشقين عن الديانة الهندوسية ويمثلهم السيخ والبوذيون والثالثة تجمع أبناء المحتلين الغزاة ويمثلهم المسلمون والمسيحيون، وهم الأعداء الحقيقيون للأمة الهندوسية[2].

تتبنى القومية الهندوسية إيديولوجية *الهندوفتا وتسعى لغايتين في كسب الإتباع يوما بعد يوم، وبصفة خاصة على مستوى المجتمع الريفي البعيد عن ملوثات الفكر العلماني الناقد للتعصب القومي المتدين والثاني استهداف الأقليات الدينية من المسلمين والمسيحيين وا إجبارهم على هجرة البلاد وا إرهاب كل من يفكر في اعتناق دينهم من الهندوس.

والشعار الذي ترفعه الهندوفتا في وجه المسلمين هو "باكستان يا قبرستان" أي على المسلمين الذين يقترب عددهم في الهند من 170مليون نسمة ان يرحلوا غير مأسوف عليهم إلى باكستان، وان بقو فعليهم تحمل مسؤولية المصير الذي سيلقونه حين يحفرون قبورهم بأيديهم في الهند، هي إذا سياسة إقصاء وتطهير كاملة الملامح في مجتمع هندوسي يتخذ من القرود والأفيال والأبقار آلهة، ويصنف الناس فيه إلى فئات عليا ووسطى وطبقات منبوذة بقدر

---

[1]- محمد ضياء الحق وآخرون، المرجع السابق، ص 21.

[2]- إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص 324.

*الهندوفتا: هي حركة يعود عمرها نحو قرن من الزمان ويقصد بالهندوفتا هي مركب متكامل من القواسم الدينية والثقافية والانتماء الأرض واحدة وملامح اجتماعية متشابهة، تسود فيه الديانة الهندوسية وتسرد مجدها القديم الذي دنسه المسلمون والمسيحيون والسيخ. ينظر: أسماء جابر احمد يوسف، المرجع السابق، ص 22.

إلهي، في حين يفتخر المسلمون بديانة التوحيد وعبادة اله واحد لا شريك له جعلتهم جميعا سواسية[1]

عمل الانجليز والهندوس على تدمير الموروث الثقافي والإسلامي وذلك بتدمير المسجد البابر ي، فلقد خطط حزب بهاراتيا جاناتا عام 1987م ببناء معبد الإله "رام" بعد هدم المسجد الذي بني سنة 1528هـ وسنة 1992م قام المجموعة من الهندوس المتعصبين بهدم المسجد، وترتب عنه مذابح راح ضحيتها أكثر من 1200 قتيل، بالإضافة إلى قيام المحتل البريطاني بنشر السموم في صدور الهندوس على المسلمين بأنهم بنوا مساجدهم على أنقاض معابد الهندوس [2]

ودعم حزب بهاراتيا جاناتا منظمة شيوسينا وهي من أعنف المنظمات المتطرفة في الهند كما أن المجلس الهندوسي العالمي، كان قد كشف عن خطة لهدم 3600 مسجد أثري، ثم هدم 150 مسجد منهم، وأكثر من 7000 مسجد إما هدموا، أو تم الاستيلاء عليهم، أو حولوا إلى معابد و16000 مسجد في إطار برامج القضاء على الهوية الإسلامية منذ التقسيم حتى 1990م وتلاها مذابح في مومباي عام 1993م راح ضحيتها أكثر من 900 قتيل معظمهم من المسلمين.[3]

وخلال اضطهاد الهندوس في جوجارات لم تنجوا المساجد والأضرحة من الإحراق والهدم، لقد كانت الكاسحات الضخمة تهدم المساجد وكأنها تنفذ أمرا حكوميا ضد مباني مخالفة للقانون وكثير من المساجد أقتحم ونصبت الأصنام الهندوسية في محاربه أو علقت صور الآلهة الهندوسية في الداخل والخارج[4]

[1]- محمد ضياء الحق وآخرون، المرجع السابق، ص 22.

[2]- أسماء جابر احمد يوسف، المرجع السابق، ص 228.

[3]- المرجع نفسه، ص 229.

[4]- محمد ضياء الحق وآخرون، المرجع السابق، ص 23.

واستمرت المذابح التي حمل لواءها السيخ وعلى رأسهم تارا سينغ وعصابته مهاسبهى وهي الجمعية العظمى الهندوكية المتعصبة، ففي الوقت الذي كان فيه المسلمون يقيمون الاحتفالات والمهرجانات في وسط العاصمة كراتشي فرحا بالاستقلال،في حين كانت المحرمات تنتهك في مدن البنجاب الشرقية وقراها، وتهدم المساجد وتحرق المصاحف وتداس بالأقدام، وكان شعار السيخ في هتافهم "الموت للباكستان" ولما كان المسلمون قلة في البنجاب الشرقية فقد افترسهم السيخ إلا القليل منهم فر لباكستان، ويأخذ مما نشرته الصحف الغير إسلامية ان مذابح المسلمين في باتيلا عاصمة ولاية السيخ بلغت ما لا يقل عن 114 ألف إنسان. [1]

واجه المسلمون الاحتلال بإرادة صلبة، ورفضوا التعلم في مدارس الإرساليات التبشيرية البريطانية، وأنشئوا مدارسهم بنقودهم القليلة[2] وكان للدعاة المسلمين دور في المحافظة على الدين والعقيدة الاسلامية للأقلية المسلمة، وذلك بدعم الجمعيات الاسلامية وتزويدها بالمقررات المدرسية كما تقوم بالمساهمة في بناء المساجد وترميمها وتزويدها بالمصاحف والكتب الاسلامية.[3]

وبرزت جمعياتهم أمثال: جمعية علماء الهند في امبالا و البنجاب، ولها فروع في أماكن متعددة، ومهمتها إرسال دعاة يعلمون المسلمين المتأخرين، وجمعية حماية الإسلام والعناية بأيتام المسلمين في لاهور والمعاهد مثل: دار العلماء والجامعة العثمانية[4]

[1]- جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 346.

[2]- المرجع نفسه، ص 341.

[3]- عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (محنة الأقليات الاسلامية ظروفها وآمالها آلامها)، العدد 16، ص ص،338-346.

[4]- جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 341.

ومن بين الدعاة الذين ساهموا في الدفاع عن الدين ودحض الافتراءات والشبهات الموجهة للإسلام والمسلمين[1] "أبو الأعلى المودودي" فانشأ مجلة "ترجمان القرءان الشهرية" وترأس الجماعة الاسلامية وواجهت هذه الجماعة صدامات من منكري السنة النبوية، وفي عام 1963م صادرت الحكومة مجلة ترجمان القرءان وحلت الجماعة وصادرت أموالها وأغلقت دورها ومراكزها ألقي القبض على أمير الجماعة وجميع أعضاء مجلس الشورى وهم 60 شخص.[2]

وفي جوجارات حفرت قوات الهندوس قبورا جماعية في الصحراء، ووضع فيها العشرات من المشايخ والأئمة المسلمين وهم أحياء ثم أهالوا عليهم التراب حتى لا يحاول الخروج من هذه الحفرة مرة أخرى على الرغم من أنهم موثوقي الأيدي والأرجل.[3]

وفي ظل هذه الأوضاع السيئة للمسلمين ظهر السير "أحمد خان" الذي لعب دورا هاما في تغيير سياسة البريطانيين للمسلمين ما بين 1858-1898م في الهند فقد سعى للإصلاح بين المسلمين والانجليز وذلك بتحسين العلاقة بينهما.[4]

أراد أحمد خان النهوض بقومه وراح يوضح لهم أن غضبهم من البريطانيين لا يعني اعتز ال كافة مناحي الحياة والتخلف وكيف ان تعلم العلوم الأخرى لا يتعارض مع التفقه بأمور الإسلام والتمسك بآدابه وتقاليده، وراح يوضح للبريطانيين كيف أن تعسفهم وشركتهم الهندية الشرقية مع المسلمين وا ٍبعادهم عن كل قطاعات الحياة هو الذي أدى إلى ثورة 1857.[5]

---

[1]- بدر محمد بدر، من أعلام الحركة الاسلامية، المستشار: عبد الله العقيل، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة، مارس 2000م، ص 130.

[2]- فتحي يكن، الإسلام فكرة. حركة وانقلاب، مؤسسة الرسالة، ص ص، 536-54.

[3]- مجدي الداغر، المرجع السابق، ص 176.

[4]- جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 339.

[5]- أسماء جابر احمد يوسف، المرجع السابق، ص 196.

وبعد ذلك كتب رسالة "أسباب الثورة الهندية" كشف فيها أسباب الثورة الحقيقية وبرأ المسلمين من تهمة إشعالها وكتب رسالة أخرى رد فيها على كتاب "هنتر" بقوله "مسلموا هندنا" وجاء رد هنتر أن المسلمين لن يكونوا رعايا صالحين للانجليز ماداموا متمسكين بالقرآن ورد عليه أحمد خان ان تدهور المسلمين يرجع لسببين: نقص التعليم والثاني عدم الاختلاط بالانجليز لذلك أكد على المصالحة مع الانجليز والتعليم والتربية من أجل صالح المسلمين.

وحصول المسلمين على الوظائف والمناصب العليا تمكنهم من الدفاع عن حقوقهم السياسية[1] وانطلق أحمد خان يعمم إصلاحاته وذلك بإنشائه مجلة "تهذيب الأخلاق" وينقد فيها أحوال المسلمين ويدرس الأسباب التي أدت لزوال مجدهم القديم، ويعرض الكثير من الموضوعات العلمية والسياسية وركز من خلال أبحاثه على مرونة اللغة الأوردية لغة المسلمين[2] وضرورة تعلم المسلمين اللغة الانجليزية لسهولة التحاور فيما بينهم[3]

ونادى بضرورة تمثيل المسلمين في المجالس التشريعية بنواب مستقلين منهم حتى لا تطغى طائفة الأغلبية على طائفة الأقلية في هذه البلاد التي تعد فيها العقائد أساس حياتهم السياسية والاجتماعية.[4]

وقام أحمد خان بالعمل الوطني، وذلك بلم شمل طوائف الهند، فأقام مدرسة "غازي بور" والمجتمع العلمي، اشترك فيها الهندوس والمسلمون جنبا إلى جنب وفي إحدى خطبه شبه الهند"بالزوجة التي يريد تزويجها بالأمة الانجليزية" ووقعت له حادثة عام 1867م غيرت وجهة نظره في الجمع بين المسلمين والهندوس حيث قام الهندوس بحركة احتجاجية مطالبين فيها بإيقاف العامل باللغة الأوردية والخط الفارسي وحل محلها اللغة الهندوسية والخط

[1]- جلال السعيد الحفناوي، المرجع السابق، ص 361.

[2]- احمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ص 399.

[3]-اوما شاكر ا فاتي، جنوب آسيا من بدايات القرن العشرين حتى الآن،تر: سهام عبد السلام، ص 388.

[4]- احمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ص 300.

الديوناجري، ومن هذه الحادثة تأكد باستحالة التوافق بينهما وأعطى الأولوية في رعايتها للحكومة البريطانية[1] وفيما بعد أيقن أحمد خان أن مجلة تهذيب الأخلاق كان الهدف من صدورها الترغيب لمسلمي الهند في الإقبال على الحضارة الغربية الكاملة وهذا بعد زيارته لباريس 1869م وعودته في 2 أكتوبر 1870م إصداره لهذه الجريدة في 24 ديسمبر 1870م لتتضح معالم حركته في الدعوة فيتقليد الغرب وحضار تهم في العادات والتقاليد والتعليم والتربية وتعرض للموضوعات الدينية وذلك في تفسير القرآن الكريم والإنجيل ومحاولة تأويل آيات القرءان طبقا لآراء الفلاسفة الغربيين الباطلة، فأنكر الوحي والمعجزات ولاقى معارضة شديدة من قبل العلماء ورجال الدين المسلمين الذين أصدروا الفتاوى بتكفيره واتهموه بأنه أصبح مسيحيا، وعلى الرغم من المعارضة واصل جهوده في مجال التعليم وذلك بتأسيس جامعة عليكره 1875م بمساعدة الانجليز لتدريس العلوم الغربية والدراسات الإسلامية.[2]

وبعد أحمد خان جاء* محمد إقبال وهو من أبناء جامعة عليكره فدعا إلى التمسك بالدين الإسلامي وعدم تصديق أكاذيب الغرب وأباطيلهم وتحدث عن وجوب تأسيس وطن خاص بالمسلمين في مؤتمر الرابطة الاسلامية.[3]

---

[1] - جلال السعيد الحفناوي، المرجع السابق، ص ص،361-362.

[2] - جلال السعيد الحفناوي، المرجع السابق، ص ص،361-362.

* - محمد إقبال:درس في كلية عصرية ثم سافر إلى أوروبا ودرس في كمبردج برلين ونال الدكتور اه درس الفلسفة وعمل بالمحاماة مدة وتركها اشتهر بالشعر ونشر دواوين عديدة باللغة الفارسية والأوردية تضمنتها آراء في السياسة والحضارة الغربية ودسائس الأوربيين ومكائدهم ومن الداعين إلى التمسك بالإسلام. ينظر: جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 342.

[3] - جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 342.

وقام المسلمون بتأسيس مدرسة ديوبند* ومدارس أخرى ليحافظوا على ثقافتهم الاسلامية وعلومهم الدينية في وجه الفكر الغربي، وقامت هذه المدارس على جهود ذاتية من المسلمين وكانت مدرسة ديوبند أول معهد تعليمي جاء كرد فعل على التبشير والتغريب وخرج منها دعاة الإسلام والوعاظ.[1]

وكان أول جلسة لها في 15 أفريل 1911م وأدت هذه الجلسة إلى ظهور بوادر الصراع بين ديوبند وعليكره، واتفقا "آفتاب أحمد خان" مع كلية عليكره على أن الطلبة الذين يدرسون الانجليزية يجب أن يتعلموا العلوم الدينية في ديوبند وطلبة ديوبند يتعلمون العلوم الغربية في كلية عليكره وانضمت ديوبند لحركة التحرير من الاستعمار البريطاني والرابطة الإسلامية وقامت بتعليم الطب والهندسة والتاريخ إلى جانب العلوم الدينية باللغة العربية والفارسية، وقام أحمد خان بتأسيس جمعية "راغبي تطوير تعليم مسلمي الهند" وكان هدفه نشر التعليم الجديد، وبذلك يستطيع المسلمون من خلاله المشاركة في أعمال الحكومة وشغل الوظائف وتبرع حاكم الهند اللورد "نارت بروك" بعشرة آلاف روبية للكلية واهتمت بتدريس العلوم الدينية والعلوم الغربية الحديثة[2]

* - مدرسة ديوبند: تأسست سنة 1857 على يد الحاج محمد عابد وكان من زعمائها محمود الحسن الديوبندي والمفتي عزيز الرحمان، وبدأت الدراسة فيها في المسجد (تشى) بطالب واحد: محمود الحسن وأستاذ واحد ملا قارئ محمود وتعددت فروعها حتى 40 فرع تجاوزت حدود الهند إلى أفغانستان وتركستان والحجاز. ينظر: جلال السعيد الحفناوي، المرجع السابق، ص ص364-369.

[1] - جلال السعيد الحفناوي، المرجع السابق، ص 364.

[2] - نفسه، ص ص365-369.

خاتمـــة

كانت أهم النتائج التي توصلت إليها تتمثل في:

-وصل الإسلام إلى الهند عن طريق العلاقات التجارية بين التجار المسلمين والهنود.

- كان للتجار المسلمين وعلماء الإسلام الأثر الكبير في توسيع دائرة الإسلام ونشر رسالته في أوساط الطبقات الأخرى.

- لقد تم تمركز الأقلية المسلمة في الهند في مناطق خاصة لأسباب منها: تعرضهم للتهجير أو الاضطهاد والاضطرار للتجمع في مناطق معينة في الهند بحثا عن الأمن والحماية أو حسب المراكز الإسلامية والثقافية والعلمية.

- معاناة مسلمي الهند نتيجة هضم الإنجليز والهندوس لأبسط حقوق الأقلية المسلمة من حرية التفكير وتضييق الخناق عليهم في ممارسة شعائرهم الدينية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

- استخدام العمل الصحفي من طرف الإنجليز كوسيلة لبث سموم دعائية تبث الكراهية ضد المسلمين في إطار تقسيم المجتمع الهندي وتفتيته حتى يبقى الاحتلال هو المسيطر على زمام الأمور.

- تميز النشاط السياسي للمسلمين بالمشاركة في الانتخابات لكن معظمها لم تتحلى بالنزاهة والمصداقية بسبب التدخل الإنجليزي.

-رغم تشكيل مجلس الشورى الإسلامي لمحاولة توحيد المسلمين لكنه لم يؤدي دوره بالشكل المطلوب.

- تغييب الإعلام الإسلامي على الساحة الإسلامية في مناطق كثيرة في الهند.

- اتهام المسلمين بالإرهاب وعدم احترامهم ومعاقبتهم بالاعتقال.

- تقسيم شبه القارة الهندية سنة 1947 إلى قسمين (الهند وباكستان) وظهور مشكلة إقليم كشمير المتنازع عليها والتي تحولت لحرب دموية.

خاتمـــة

- تفكك البنية الاجتماعية لمسلمي الهند بعد هجرة الكثير من العلماء إلى باكستان وأصبح مسلمو الهند بلا موجه ولا مرشد.

- اتفاق الإنجليز والهندوس على إبادة جماعية وتطهير الأقلية المسلمة من حرق النساء والاعتداء عليهم وقتل الرجال والأطفال دون رحمة أو شفقة.

- معاناة الأقلية المسلمة من الثالوث الخطير (الفقر والجهل والمرض) فضلا عن معاناتهم من الاضطهاد والتفرقة.

- تدهور الوضع الاقتصادي للمسلمين فحوالي 70% في شريحة الدخول دون مستوى الفقر.

- فرض ضرائب باهظة على المسلمين لإفقارهم ومضاعفة ديونهم.

- توزيع مناشير تحث على عدم التعامل مع كل مسلم اقتصاديا كشكل من أشكال المقاطعة الاقتصادية.

- التمييز العنصري في الوظائف بتقديم الوظائف المريحة للهندوس والوظائف الحقيرة للمسلمين للتقليل من شأنهم.

- معاناة الطلاب من صعوبة الالتحاق بالجامعات الإسلامية في الهند نظرا لعدم تواجدها بعدد كاف خاصة في جنوب الهند بالإضافة إلى منع الآباء المسلمين وأولادهم من المدارس الغربية خوفا على الهوية الدينية الإسلامية، هذا أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية بين المسلمين فوصلت في بعض المناطق إلى 80%.

-إلغاء المنهج التعليمي الإسلامي وا ٍغلاق بعض المدارس والمعاهد العلمية وتحويلها إلى التعليم المختلط وفرض المناهج الدراسية اللاأخلاقية بدعوى الحرية والتطور.

- تشويه الدين الإسلامي وتشجيع الحركات المعادية للإسلام مثل القومية الهندوسية كنوع من أنواع المقاومة الثقافية للتغريب والاستعمار والتطهير العرقي للمسلمين.

-ظهور دعاة مصلحين ساهموا في الدفاع عن الدين الإسلامي والمسلمين.

الملحق رقم (01): صور اضطهاد الأقلية المسلمة في الهند

المصدر :اضطهاد الأقليات المسلمة في الهند www.wikipedia.org.wiki/

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

1. الساداتي أحمد محمود ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج1، مكتبة الآداب، القاهرة
2. شكيب أرسلان، حاضر العالم الاسلامي، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر
3. العمر فارق ، محمد علي جناح سفير الوحدة وقائد الانفصال، 1977
4. مهنا محمد نصر: انتشار الإسلام في آسيا منذ الغزو المغول، ج2، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإٍسكندرية
5. نهرو جواهر لال ، اكتشاف الهند، ج2، منشورات وزارة الثقافة، 1989
6. نهرو جواهر لال: لمحات من تاريخ العالم، نقله عن العربية لجنة من الأساتذة الجامعيين، طبعة جديدة ومراجعة ومنقحة، منشورات دار الآفاق الجديدة، 1979
7. الهروي نظام الدين أحمد بخشي ، المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، تر: أحمد عبد القادر الشاذلي، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995

ثانيا: المراجع

1. أبو زيد أحمد محمود ،(الهندوسية والبوذية ... الخطر الكامن وراء محنة الأقليات المسلمة في آسيا)، موقع الألوكة، 2016
2. أحمد الشريف أبرار، التعليم وأهميته للأقليات المسلمة في دول آسيا غير المسلمة، الندوة العالمية حول فقه الأقليات في ضوء الشريعة، كوالمبور – ماليزيا، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
1. الألوسي همام هاشم ، السيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2000
2. بامحسون عمر عبد الله ، التعليم وأهميته للأقليات المسلمة، ندوة منعقدة الأقليات في ضوء المقاصد الشرعية، نوفمبر 2009

3. بدر محمد بدر، من أعلام الحركة الإسلامية، المستشار: عبد الله العقيل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مارس 2000م

4. بكر سيد عبد المجيد ، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا.

ثالثا: المجلات.

5. الحفناوي جلال السعيد ، الجماعة المسلمة في الهند خلال قرن.

6. الحفناوي جلال السعيد ، خطاب مجاهدي كشمير خلال أزمة كارجيل، مركز الحضارات للدراسات السياسية.

7. الخاني أحمد ، الأقليات المسلمة في العالم، أولا آسيا.

8. الداغر مجدي ، أوضاع الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم (قبل وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م)، دار الوفاء، المنصورة، 2006

9. رجب عبد العاطي محمد عبد اللطيف ، حتى تصبح الأُقليات المسلمة فاعلة في الحوار الحضاري

3. سورياتي بتشاريا: حول أوضاع مسلمي الهند الاقتصادية، تر: مصطفى مهدي، شبكة الألوكة.

10. شلبي أحمد ، أديان الهند الكبرى الهندوسية، الجينية، البوذية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة

11. ضياء الحق محمد وآخرون، الهند عوامل النهوض وتحديات الصعود، مركز الجزيرة للدراسات، الملفات البحثية، سلسلة دراسات القوى الصاعدة، 2009

4. عبد الله بن باز عبد العزيز، الأقليات الإسلامية ظروفها وآمالها وآلامها، المجلة الإسلامية، العدد 16.

12. العقاد عباس محمود ، روح عظيم المهاتما غاندي، شركة فن الطباعة.

13. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف ، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري، عالم الكتب، القاهرة، 1980

14. لكريني إدريس ، التداعيات الدولية الكبرى لأحداث 11 سبتمبر (من غزو أفغانستان، إلى احتلال العراق)، ط1، اخراج: صباح القصير، مطبعة الوراقة الوطنية، الحي المحمدي، الدوديات، مراكش، 2005

15. محسن كاظم هيلان ، كشمير دراسة في التاريخ السياسي للصراع الهندي الباكستاني 1947-1949، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، 2011

5. محمد أسماء أبو بكر ، (المسلمون في دوائر النسيان، رابطة العالم الإسلامي)، مكة المكرمة، دعوة الحق، العدد 96، 1989

16. محمد جمال الدين عطية، نحو فقه جديد للأقليات.

17. المصري محمد جميل عبد الله، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج1، دار أم القرى المملكة السعودية.

18. الندوي الحسين أبي الحسن علي، المسلمون في الهند، دار ابن كثير، دمشق، بيروت

19. النمر عبد المنعم ، تاريخ الإسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1981

20. الهزايمة محمد عوض: قضايا دولية تركة نصف قرن مضى وحمولة قرن آتي، ط1، جامعة العلوم التطبيقية، عمان، 2005

21. وكالة الأنباء ، أحداث العالم الإسلامي شؤونه وقضاياه، الكتاب السنوي، أخبار وتقارير، الكتاب 7، 1997

22. وكالة الأنباء الإسلامية الدولية(اينا)، أحداث العالم الإسلامي شؤونه وقضاياه، الكتاب السنوي، أخبار وتقارير، الكتاب التاسع، 1999

23. وكالة الأنباء الإسلامية الدولية، أحداث العالم الإسلامي شؤونه وقضاياه، الكتاب السنوي، أخبار وتقارير، الكتاب 08، 1999

24. ياغي إسماعيل أحمد ، شاكر محمود ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1 قارة آسيا، ط6، مكتبة العبيكان، 2010

رابعا: المحاضرات.

1. محاضرات ومناقشات الملتقى الثامن للفكر الإسلامي من 25 مارس إلى 5 أفريل 1974، المجلد1، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مطبعة البحث، قسنطينة. الجزائر، 1976

خامسا: المواقع الإلكترونية.

1. الجهني طارق إبراهيم جابر: التعليم العالي للأقليات المسلمة في الهند، 2013، موقع الألوكة.

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ-د
مدخـــل: لمحة عامة عن الهند	
1-نظرة جغرافية	7
2- نظرة تاريخية	7
الفصل الأول: الإسلام في الهند	
1- بدايات ظهور الإسلام في الهند	11
2- توسع الإسلام في الهند	12
3- مناطق تمركز المسلمين في الهند	13
الفصل الثاني: أوضاع الأقلية المسلمة في الهند	
1-الأوضاع السياسية	17
2- الأوضاع الاجتماعية	20
3- الأوضاع الاقتصادية	32
4- الأوضاع الثقافية	36
خاتمة	52
الملاحق	55
قائمة المصادر والمراجع	57
فهرس الموضوعات	61